جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 19، العدد 2
ذو القعدة 1443هـ / يونيو 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

https//:doi.org/10.36394 / jsis.v19.i2.15

عقود الدّر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر للشيخ العلّامة المُحقّق أبي إسحاق، برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أيوب المقدسي المصري الشافعي، المعروف بابن أبي الشريف (836 - 932هـ)

طه محمد فارس

كلية الإمام مالك للشريعة والقانون

دبي - الإمارات العربية المتحدة

تاريخ الاستلام: 13-12-2019 **تاريخ القبول: 27-12-2020**

ملخص البحث:

تناول الباحث في بحثه هذا دراسةَ وتحقيقَ رسالةِ: (عقود الدُّر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر) للعلَّامة المحقّق أبي إسحاق، برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أيوب المقدسي المصري الشافعي، المعروف بابن أبي الشريف (836 - 932هـ) ، حيث تحدَّث فيها عن سورة الكوثر، أقصر سور القرآن الكريم، مُبرزًا ما فيها من إعجاز وإيجاز، مع ما تضمنته من المعاني البديعة، والبلاغة الرائعة، والفصاحة البالغة، مع جزالة في كلماتها، وانسجام في آياتها، وتمام في غرضها، وكمال في مقصودها، وقد تميَّز مُؤلِّفها بعمقٍ في الفهم، وتدقيق في المعنى، مع سلوك منهج مُتميّز في إبراز حِكَم وأسرار هذه السورة المباركة، مُتجاوزًا مهمّة التفسير للألفاظ، والتوضيح للكلمات ومعانيها.

الكلمات الدالة: عقود الدر والجوهر، سورة الكوثر، التفسير البلاغي، الامام برهان الدين المقدسي

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ومن والاه، وبعد،

فسورة الكوثر هي من أبرز مظاهر الإعجاز في الإيجاز في كتاب الله تعالى، فعلى الرغم من كلماتها القليلة إلَّا أنّها تضمنت من المعاني البديعة، والبلاغة الرائعة، والفصاحة البالغة، مع جزالة في كلماتها، وانسجام في آياتها، وتمام في غرضها، وكمال في مقصودها، ممّا جعلها أبرز مثال لتحدي بلاغة البلغاء، وفصاحة الفصحاء، حيث تحدّاهم الله تعالى بقوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 23]، ولا يزال هذا التحدّي قائمًا إلى يومنا هذا لكلّ مُكابر ومُعاند وجاحد، على أن يأتي ولو بأقصر سورة من سور هذا القرآن العظيم.

مشكلة البحث:

قصد مُؤلِّف هذه الرِّسالة المباركة إلى إبراز نبذة من أسرار وحِكَم هذه السورة المباركة، فتحدّث عن معجزات الرُّسل، وأنَّ كلَّ رسول أيَّده الله بمعجزات من جنس ما بَرَع به قومُه، وأنَّ أعظم معجزات سيدنا رسول الله ﷺ كتابُ الله تعالى، وما فيه من آيات ربانيّة، تناسبت فيه السور والآيات، وتناسقت فيه الجُمَل والكلمات، وأُبْدِعت تراكيبُه، وأُودِعتْ كُلَّ الحُسْنِ أساليبُه.

أسباب اختيار تحقيق هذه الرسالة:

وقد حملني على تحقيق هذه الرسالة وإظهارها للمُهتمين، ما تميَّز به مُؤلِّفها من عُمق في الفهم، وتدقيق في المعنى، مع سلوك منهج مُتميّز في إبراز حِكَم وأسرار هذه السورة المباركة، متجاوزًا مُهمّة التفسير للألفاظ، والتوضيح للكلمات ومعانيها.

كما أردت بإخراج هذه الرّسالة الوفاءَ لهذا العلّامة المحقّق بإبراز علمه، فإنَّه على الرَّغم من سَعَة علمه وكثرة تآليفه، وتنوّع فنونه، إلّا أنَّه لم يُنشر له من ذلك إلّا رسالة واحدة، وهي: "المواهب المُدَّخَرة في خواتيم سورة البقرة"[1].

الدراسات السابقة:

حظيت سورة الكوثر باهتمام العلماء والمفسرين على مرّ القرون، وقد وقفت على جملة من الرسائل والمؤلّفات التي اعتنت بسورة الكوثر، من ذلك[2]:

(1) صدرت عن دار البشائر الإسلامية، بيروت، تحقيق: الدكتور عبد الستار أبو غدة، ط/1421هـ - 2000م.

(2) مرتبة تاريخيًّا.

- إعجاز سورة الكوثر: لأبي القاسم الزمخشريّ، محمود بن عمر بن محمد (ت538هـ)[1].
- جزء صغير على سورتي الكوثر والعصر: لأبي العباس، ابن البنَّاء، أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العددي (ت721هـ)[2].
- تفسير سورة الكوثر: لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت728هـ)[3].
- تفسير سورة الكوثر وما يليها: لولي الدِّين المَلّوي، محمد بن أحمد الديباجي العثماني، المعروف بابن المنفلوطي (ت774هـ)[4].
- تفسير سورة الكوثر: لأبي عبد الله، محمد بن سعيد بن محمد الأندلسي الفاسي، المعروف بالرّعيني (ت779هـ)[5].
- تفسير سورة الكوثر: لمُعين الدين، محمد بن عبد الرحمن الحسني الحسيني الإيجي (ت905هـ)[6].
- تفسير سورة الكوثر: لجلال الدين، محمد بن أسعد الصديقي الدّواني (ت918هـ)[7].
- تفسير سورة الكوثر: لشيخ زادة، محمد بن مصطفى القُوجَوي الرُّومي الحنفي (ت951هـ)[8].
- عقد الجوهر في الكلام على سورة الكوثر: لابن نُجيم الحنفي، سراج الدين، عمر بن

(1) مطبوع في دار البلاغة، بيروت، بتحقيق: حامد الخفَّاف، ط1 / 1411هـ - 1991م.

(2) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثنى، بيروت: دار إحياء التراث)، ط1 / 1941م، ج2، ص1707، عادل نويهض، معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف) ط3 / 1409هـ 1988م، ج1، ص67.

(3) خزانة التراث ج37، ص565، ج57، ص581، ج124، ص83.

(4) وهو في مجلد ضخم، وقد قمت بتحقيقه، وسينشر - إن شاء الله - في قسم الدراسات القرآنية، بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

(5) كحالة، عمر رضا كحالة (ت1408هـ)، معجم المؤلفين، (بيروت: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، د ت ن)، ج9، ص8، نويهض، عادل نويهض، معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، ج2، ص531.

(6) عادل نويهض، معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، ج2، ص549.

(7) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص451، عادل نويهض، معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، ج2، ص492.

(8) مخطوط، معهد الدراسات الشرقية، طاجيكستان، دوشنبه، برقم: 2947.

إبراهيم بن محمد المصري (ت1005هـ)[1].

- تفسير سورة الفاتحة وسورة العصر وسورة الكوثر: لمحمد بن أحمد بن محمد الطرسوسي (ت1117هـ)[2].
- الفيض الكوثر في دعاء سورة الكوثر: لأبي المعارف، البكري قطب الدين مصطفى بن كمال الدين الصديقي (ت1162هـ)[3].

ومن الدراسات المعاصرة لسورة الكوثر:

- ثلاث سور من الدرر في إطراء سيد البشر (الضحى ـ الإنشراح ـ الكوثر) : لمحمد بن محمود الصَّوَّاف[4].
- تفسير سورة (الماعون ـ الكوثر ـ الكافرون) : للشيخ محمد متولي الشعراوي[5].
- سورة الكوثر الإعجاز النفسي والبلاغي (دراستان في الإعجاز النفسي والبلاغي ف أصغر سورة من سور القرآن الكريم) : للدكتور محمد رفعت زنجير، والدكتور عمر حمدان الكبيسي[6].
- اللؤلؤ والجوهر المستخرج من سورة الكوثر: للدكتور نايف بن أحمد الحمد[7].
- دلالات تربوية على سورة الكوثر: للدكتور أحمد مصطفى نصير[8].

---

(1) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ)، ج2، ص1152، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني (ت1339هـ)، (إستانبول: وكالة المعارف الجليلة، 1951م، بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج1، ص796، كحالة، عمر رضا كحالة (ت1408هـ)، معجم المؤلفين، ج7، ص271.

(2) الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، ط15، ج6، ص11، كحالة، عمر رضا كحالة (ت1408هـ)، معجم المؤلفين، ج9، ص8، نويهض، عادل نويهض، معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، ج2، ص486.

(3) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني (ت1339هـ)، ج2، 446، خزانة التراث ج1، ص602.

(4) نُشر في القاهرة: دار الاعتصام، ط/1979م.

(5) نُشر في مكتبة القرآن، د ب ن.

(6) نُشر بدمشق: دار اقرأ، ط1 / 1430هـ 2009م.

(7) بحث نُشر في شبكة الألوكة، سنة 1430هـ 2009م.

(8) بحث نُشر في شبكة الألوكة، سنة 1430هـ 2009م.

- قراءة بلاغية في سورة الكوثر: للدكتور جمال عبد العزيز أحمد[1].
- من جمال النظم القرآني في سورة الكوثر: للدكتور أحمد إسماعيل عبد الله[2].

خطة الدراسة والتحقيق:

وقد قدَّمت لهذا البحث بمقدِّمة، وجعلت عملي في قسمين، قسمٍ للدِّراسة وقسمٍ للتَّحقيق، ثمَّ ذكرت ثَبَتًا بمراجع ومصادر الدراسة والتحقيق، وفق الخطة الآتية:

المقدمة:

قسم الدراسة:

المبحث الأول: ترجمة مؤلف رسالة (عقود الدر والجوهر..)

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

المطلب الثاني: مولده ونشأته

المطلب الثالث: علمه ومكانته

المطلب الرابع: أخلاقه

المطلب الخامس: أعماله

المطلب السادس: شعره

المطلب السابع: شيوخه

المطلب الثامن: تلامذته

المطلب التاسع: مؤلفاته

المطلب العاشر: وفاته

المبحث الثاني: دراسة عن مخطوط (عقود الدر والجوهر.. .)

المطلب الأول: عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلفه

(1) بحث نشر في شبكة الألوكة، سنة 1432هـ 2011م.

(2) بحث نشر في مجلة الوعي الإسلامي الإلكترونية، الكويت، وزارة الأوقاف.

المطلب الثاني: موضوع المخطوط وتاريخ تأليفه

المطلب الثالث: نسخ المخطوط ووصفها

المطلب الرابع: عملي في قسم تحقيق المخطوط

المطلب الخامس: نماذج من صور المخطوط

قسم التحقيق: تحقيق نص الرسالة

ثم خاتمة للبحث، وفيها أبرز نتائجه وتوصياته

فثَبَتٌ بمصادره ومراجعه.

هذا، واللهَ أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجه الكريم، وأن يكرمني والمسلمين بورود كوثر الحبيب المصطفى ﷺ، لنرشف من حوضه شربة لا نظمأ بعدها أبدًا، نِعْمَ مَن يسأل ربُّنا، ونِعْمَ النَّصير إلَهُنا، والحمد لله ربّ العالمين.

وكتبه

طه محمد فارس

19 ربيع الأول 1441هـ

16 نوفمبر 2019م

قسم الدراسة

المبحث الأول: ترجمة مؤلِّف رِسَالة

(عقود الدر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر)[1]

المطلب الأول: اسمُه ونسبه وكنيته ولقبه:

إبراهيم بن محمد بن أبي بكر يوسف[2] بن علي بن مسعود[3] بن رضوان، المَرّي[4]، المقدسيّ ثمَّ القاهري، الشافعي، أبو إسحاق، برهان الدِّين، المعروف بابن أبي شريف[5].

المطلب الثاني: مولدُه ونشأتُه:

ولد في بيت المقدس لَيْلَة الثُّلَاثَاء ثامن عشر ذي الْقعدَة سنة (836هـ)، وقيل: سنة (833هـ)، ونشأ بها، فحفظ الْقُرْآن وَهُوَ ابْن سبع سنين وتلاه مُجوّدًا بقراءة عاصم وابن كثير وأبي عمرو،

---

(1) تنظر ترجمته: إبراهيم بن حسن البقاعي (ت885هـ)، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، تحقيق: د. حسن حبشي، (القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 1424هـ - 2004م)، ط1، ج2، ص87، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د ت ن)، ج1، ص134، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتي، (بيروت: المكتبة العلمية، د ت ن)، ص: 26، ابن إياس (محمد بن أحمد ت 930هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1380هـ - 1961م) ط1، ج5، ص161، الداوودي، محمد بن علي بن أحمد (ت945هـ)، طبقات المفسرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ت ن)، ج1، ص18، الغزي، نجم الدين، محمد بن محمد (ت1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418 هـ 1997 م)، ط1، ج1، ص102، ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، (دمشق وبيروت: دار ابن كثير، 1406 هـ 1986م)، ط1، ج10، ص166، الأدنه وي، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت ق 11هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان ابن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، 1417هـ 1997م)، ط1، ص346، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (بيروت: دار المعرفة، د ت ن)، ج1، ص26، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت1396هـ)، البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني (ت1339هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج1، ص25، الأعلام، ج1، ص66، كحالة، عمر رضا كحالة (ت1408هـ)، معجم المؤلفين، ج1، ص88، نويهض، عادل نويهض، معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، ج1، ص20.

(2) كذا ذكر في نهاية رسالته.

(3) في شذرات الذهب بعد علي: ابن أيوب.

(4) نسبة إلى بني مرّ، وهي بطن من قبيلة طيّء. ينظر: السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، ج2، ص253.

(5) وكذا أخوه محمد، أبو المعالي، كمال الدين (ت906هـ) يُعرف بذلك.

واشتغل بفنون العلم ودأب عليه، فأخذ عن علماء زمانه، وكان معظم انتفاعه بأخيه شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف، ثم رحل بعد ذلك إلى القاهرة وتلقَّى عن علمائها[1].

المطلب الثالث: علمُه ومكانتُه:

علَّامة، فهَّامة، مُحقِّق، مُدقّق، دأب في طلب العلم من صغره، فبَرَع في الفنون، وأذن له غير واحد بالإقراء والإفتاء، وقد اشتهر أمره، وبَعُدَ صِيته، وأصبح المُعوّل عليه في الفتوى بالديار المصرية، وكان من أعيان الشافعية، وقد ولي القضاء. قال عنه البقاعي: إنه في العشرين من عمره صار من نوادر الزمان[2].

قال في ترجمته صاحب الأنس الجليل: "هو رجل عظيم الشأن، كثير التواضع، حسن اللقاء، فصيح العبارة، ذو ذكاء مُفْرِط، وحسن نظم ونثر، وفقه نفس، وكتابتُه على الفتوى نهاية في الحُسن، ومحاسنه كثيرة"[3].

المطلب الرابع: أخلاقه:

كان برهان الدين ابن أبي شريف من المقبلين على الله عزّ وجلَّ ليلًا ونهارًا، لا يكاد يُسمع منه كلمة يكتبها عليه كاتب الشمال، وكان لا يتردَّد لأحد من الولاة أبدًا، وكان الإنسان إذا عَرض عليه محفوظاته يتلَجْلَج من شِدَّة هيبته، فيباسطه حتى يسكن روعُه، وكان قوّالا بالحقّ، آمرًا بالمعروف، لا يخاف في الله لومة لائم، مع تواضع كثير، وحُسن لقاء، وفِقه نفس[4].

المطلب الخامس: أعماله:

درَّس، وأفتى، ونظم، ونثر، وصنَّف، وَوَلي المناصب السنيَّة وغيرها من الأنظار في القاهرة، ودرَّس التفسير في الجامع الطّولوني[5] وغيره، ودرَّس الفقه والميعاد والخطابة في المدرسة

(1) ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، ص134، الغزي، نجم الدين، محمد بن محمد (ت1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج1، ص102، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص26.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135.

(3) مُجير الدّين العليمي الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد (ت928هـ)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس نباتة، (عمّان: مكتبة دنديس)، ط/1420هـ 1999م، ج2، ص217، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص166.

(4) الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص102، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص167.

(5) هذا الجامع بناه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون سنة (263هـ)، وهو مقام على قمة جبل يشكر في القاهرة. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس، تقي الدين (ت845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط

الحجازية[1]، وفي جامع الفكاهين[2] درَّس الفقه والنَّظر، وناب في الفقه بالمَزهريَّة[3] وبالمُؤيديَّة[4].

وقد وَلِيَ قضاءَ مصر سنة (906هـ) مكان مُحيي الدِّين ابن النقيب[5]، ثمَّ عُزل بعد ذلك بشّهاب الدين ابن الفرفور[6]، ثمَّ أنعم عليه السلطان قانصوه الغوري[7] بمشيخة قُبّته الكائنة قبالة مدرسته الغوريّة بمصر، واستمر في المشيخة إلى سنة (919هـ)، ولما عُزل من مشيخة الغوريّة لازم بيته، وجعل الناسُ يقصدونه للأخذ عنه والاشتغال عليه في العلوم العقليّة والنَّقليّة، واقتناص فوائده العلمية والأدبية[8].

وقد تعانى التجارة، وعُرِف بالملاءة، مع الفضل والبراعة والعقل والسكون[9]، وكان يعيش من مَصْبَنة له بالقدس، ولا يأكل من معاليم مشيخة الإسلام شيئًا[10]. وقد قاسى في أواخر عمره شدائد ومحنًا من السلطان الغوري[11].

والآثار، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ط1 / 1418هـ، ج4، ص38.

(1) المدرسة الحجازية: وهي برحبة باب العيد من القاهرة، بجوار قصر الحجازية، أنشأتها ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة (761هـ) خوند تتر الحجازية، زوجة الأمير بكتمر الحجازي، وبه عُرفت، وجعلت فيها درسًا للشافعية، وقرَّرت عليه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، ودرسًا للمالكية، وجعلت فيها خزانة للكتب. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج4، ص230.

(2) هذا الجامع يقع داخل أسواق القاهرة القديمة، بما يعرف بسوق السرّاجين أو الشوَّايين، وكان يسمى قبل بجامع الظافري. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، ص226.

(3) المدرسة المزهرية: في القدس الشريف، بباب الحديد، واقفها الزَّيني أبو بكر بن مزهر الأنصاري الشافعي صاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية، وهي ملاصقة للمدرسة الأرغونية، ولها مجمع على أروقة المسجد، وكان الفراغ من بنائها سنة (885هـ). مجير الدين العليمي الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص37.

(4) قال السيوطي في حسن المحاضرة، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية)، ج2، ص272: "المدرسة المؤيديَّة: هي من محاسن مصر، وقد انتهت عمارتها سنة (819هـ)، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار".

(5) قاضي القضاة، عبد القادر، المعروف بابن النقيب القاهري الشافعي (ت922هـ). ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص156.

(6) أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمود الدمشقي الشافعي، قاضي القضاة (ت910هـ). ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص71.

(7) الملك الأشرف، أبوالنصر، قانصوه بن عبد الله الشركسي، المشهور بالغوري، آخر ملوك الشراكسة (ت922هـ). الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص297.

(8) الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص102، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص167.

(9) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135.

(10) ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص166.

(11) ابن إياس، بدائع الزهور، ج5، ص161، وينظر: الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص297.

المطلب السادس: شعره:

أُثِر عن ابن أبي شريف كثير من القصائد الرقيقة التي اختلفت مقاصدها، علاوة عما اشتهر به من نظم الكتب والعلوم، فمن ذلك:

ما قال برهان الدين البقاعي (ت885هـ) : أنشدني من لفظه لنفسه سنة (857هـ) بالمؤيديّة بالقاهرة[1]:

تحَكَّـم فـي قلبـي هواكُـم أحبتـي فأَنْحَـلَ جسـمي بـل أذابَ فُـؤَادِي
عصيـتُ عذولـي فـي المَحبَّـة فيكـمُ وقلـتُ: هُـمُ عيشـي وكلّ مُـرادي
سـكنتُم سُـويدا القلـب يـا خيـرَ سَـادَة ومِـن مُقلتـي أيضًـا سَـوادَ سَـوادِي

وقال البقاعي: وكذلك أنشدني في التاريخ والمكان، (وهي قصيدة قالها في ختم البخاري، كما قال السخاوي وغيره) :

دُموعـي قـد نَمَـتْ بِسِـرِّ غَرامِـي وبـاح بوجـدي للوُشَـاة سِـقامِي
فأضحـى حديثـي بالصَّبابـة مُسـندًا ومُرسـل دَمعـي مِـن جُفونـي هامـي

وكتب إلى أخيه مُتشوّقًا، وكان في القاهرة، قصيدة، منها[2]:

مـا خِلـتُ[1] بَرقًـا بأرجـاء الشَّـآمِ بَـدا إلَّا تنفَّسْـتُ مِـن أشـواقي الصّعَـدا
ولا شَـممتُ عبيـرًا مِـن نسـيمكم إلّا قضيـتُ بـأن أقضـي بـه كَمَـدا
ولا جـرى ذكرُكـم إلّا جـرت سُـحُب أورت لَظـىً بفـؤادٍ أورثتْـهُ رَدَى

(1) البقاعي، عنوان الزمان، ج2، ص89، وينظر: الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص20، الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص104، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص167.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص136.

(1) وفي الكواكب السائرة للغزي: ما شمت، ج1، ص104.

المطلب السابع: شيوخُه:

تلقَّى البرهان ابن أبي شريف العلمَ عن عدد كبير من الشيوخ، وكان في مقدمتهم أخوه الكمال، وسأذكر شيوخه الذين ذُكِروا في ترجمته[1]:

- شمس الدّين القاياتي، محمد بن علي القاياتي ثم القاهري الشافعي، قاضي القضاة (ت850هـ) : أخذ عنه الفقه[2].
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي (ت852هـ) : أخذ عنه الحديث، وأجاز له باستدعاء أخيه[3].
- شرف الدين، يحيى بن سعد الدين محمد بن محمد المُنَاوي المصري الشافعي، قاضي القضاة (ت853هـ) : حضر دروسه في القاهرة، وناب عنه في القضاء، وصاهره على ابنته التي كانت زوجة لابن الطرابلسي[4].
- ابن الضياء، أبو البقاء، محمد بن أحمد بن الضياء القرشي العمري المكي (ت854هـ) : سمع منه في مكة[5].
- سراج الدين الرومي، سراج بن مسافر بن زكريا القيصري الرومي ثم المقدسي الحنفي (ت856هـ) : أخذ عنه العربية والأصول والمنطق، والفقه الحنفي[6].
- المحبُّ المطري، أبو المعالي، محمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت856هـ) : سمع منه في المدينة[7].
- أبو الفتح المراغي القرشي، شرف الدين، محمد بن أبي بكر بن الحسين (ت859هـ) :

(1) أرتبهم على الوفيات.

(2) الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص102، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص166.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص102، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص166.

(4) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص19، الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص102، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص166.

(5) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135.

(6) البقاعي، عنوان الزمان، ج2، ص87.

(7) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135.

سمع منه في مكة[1].

- المحلّي، جلال الدين، محمد بن أحمد الشافعي (ت864هـ) : أخذ عنه الأصول، وسمع عليه في الفقه أيضًا، فقرأ عليه نحو النصف من شرحه لجمع الجوامع في الأصول وسمع باقيه[2].
- الزين العثماني البوتيجي، عبد الرحمن بن عنبر بن علي البوتيجي ثم القاهري الشافعي (ت864هـ) : أخذ عنه الفرائض والحساب[3].
- أبو الفضل المغربي، محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد المشدالي المغربي (ت864هـ) : أخذ عنه التفسير وغيره[4].
- زين الدين، ماهر بن عبد الله بن نجم القاهري الشافعي نزيل بيت المقدس، أبو الجود (ت866هـ) : سمع عليه الحديث[5].
- ابن الدِّيري، أبو السعادات، سعد الدين، سعد بن محمد بن عبد الله المقدسي الحنفي، نزيل القاهرة(ت867هـ) : أخذ عنه التفسير[6].
- القلقشندي، أبو بكر، تقي الدين، عبد الله بن محمد، المقدسي الشافعي (ت867هـ) : سمع عليه الحديث[7].
- علم الدين البلقيني، صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني الشافعي، قاضي القضاة (ت868هـ) : أخذ عنه الفقه[8].
- تقي الدين، ابن فهد، محمد بن محمد بن محمد الهاشمي الأصفوني ثم المكي الشافعي

(1) المصدر السابق، ج1، ص135.

(2) البقاعي، عنوان الزمان، تحقيق: د. حسن حبشي، ج2، الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص102، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص166.

(3) البقاعي، عنوان الزمان، ج2، ص88، السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134.

(4) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134.

(5) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134، ج6، ص237، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18.

(6) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134.

(7) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18.

(8) البقاعي، عنوان الزمان، تحقيق: د. حسن حبشي، ج2، ص87، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص166.

(ت871هـ) : سمع منه بمكة أثناء حجه سنة (853هـ)[1].

- شمس الدين ابن عمران الغزي، محمد بن موسى بن عمران المقرئ الغزي الحنفي (ت873هـ) : تلا عليه القرآن، وأخذ عنه قراءتي ابن كثير وأبي عمرو[2].
- الأقصرائي، أمين الدين، يحيى بن محمد القاهري الحنفي (ت879هـ) : قرأ عليه شرح العقائد للتفتازاني[3].
- الأبشيطي، شهاب الدين، أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر (ت883هـ) : أخذ عنه الفرائض والحساب، وقرأ عليه الألغاز في الفرائض[4].
- أخوه، أبو المعالي، كمال الدين، محمد بن محمد بن أبي بكر (ت906هـ) : أخذ عنه النحو والفقه ومصطلح الحديث، وأكثر انتفاعه بأخيه[5].

المطلب الثامن: تلامذته:

تلقَّى عن البرهان ابن أبي شريف عدد من الطلبة في جامع الأزهر وغيره، وأقرأ فنونًا[6]، من هؤلاء الطلبة الذين قرؤوا عليه:

- الزَّين ابن الشّماع، أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن محمود بن الشّماع الحلبي الشافعي (ت936هـ)[7].
- ولي الدين ابن الفرفور، محمد بن أحمد بن محمود الدمشقي الشافعي (ت937هـ)[8].
- أبو بكر بن محمد بن يوسف، شيخ الإسلام تقي الدين القارئ، الدمشقي، الشافعي (ت945هـ)[9].

(1) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135.
(2) البقاعي، عنوان الزمان، ج2، ص87.
(3) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134.
(4) المصدر السابق، ج1، ص134.
(5) البقاعي، عنوان الزمان، ج2، ص87.
(6) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135.
(7) الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص105، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص306.
(8) الغزي، الكواكب السائرة، ج2، ص22.
(9) المصدر السابق، ج2، ص90.

- ابن طُولُون، شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد الدمشقيّ الصالحي الحنفي، (ت953هـ) : قرأ عليه حين قدم دمشق يوم الجمعة ثاني الحجة سنة ثمان وتسعين وثمانمائة، وذلك في السميساطية[1].
- إبراهيم بن حسن بن عبد الرحمن العمادي، برهان الدين، الشهير بابن العمادي(ت954هـ)[2].
- بَدْر الدِّين الغَزِّي، محمد بن محمد العامري الدمشقيّ، أبو البركات (ت984هـ) والد نجم الدين، فقد قال نجم الدين في ترجمته للبرهان ابن أبي الشريف: أحد أجلاء شيخ شيوخ الإسلام الوالد[3].
- محمد بن أحمد بن عمر، المعروف بابن الموقت الخليلي، نزيل الْقَاهِرَة[4]: قرأ عليه رسالة عقود الدُّر والجوهر كما في نصّ الإجازة التي في آخرها.
- حُسَيْن بن أبي حَامِد مُحَمَّد بن أبي الْخَيْر بن أبي السُّعُود بن ظهيرة الْمَكِّيّ الْمَالِكِي[5].
- شمس الدّين، محمد بن محمد بن أحمد، الشهير بابن العجيمي المقدسي الشافعي[6].

المطلب التاسع: مؤلّفاته:

ألَّفَ البُرهان ابن أبي شريف في فنون متعددة، كالعقيدة والقراءات والتفسير والحديث والسيرة والأصول والفقه الشافعي والفرائض والتصوف والآداب والنحو والأدب والمنطق، وقد تعددت أساليبه في التأليف، من شرح ونظم ونثر واختصار وتلخيص، وغلب عليه جانب النَّظم في أكثر ما أثِر عنه من مؤلّفات، وسأذكر مؤلّفاته حسب الفنون التي تتعلق بها، ليسهل الإلمام والاطلاع على جهوده العلمية:

أولًا في العقيدة:

- عنوان العطاء والفتح في شرح عقيدة ابن دقيق العيد أبي الفتح، ونظم العقيدة المشروحة[7]،

(1) ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص166.
(2) الغزي، الكواكب السائرة، ج2، ص81.
(3) المصدر السابق، ج1، ص102.
(4) السخاوي، الضوء اللامع، ج7، ص26، ولم يذكر تاريخ وفاته.
(5) المصدر السابق، ج3، ص157، لم يذكر تاريخ وفاته.
(6) ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص322، لم يذكر تاريخ وفاته.
(7) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135.

أو العقد النضيد في شرح عقيدة ابن دقيق العيد[1]، ويوجد منه نسخة في مركز جمعة الماجد برقم: (566512).

- "حواش على شرح العقائد" للتفتازاني[2].
- نظم عقائد النسفي، وسماه: "الفرائد في نظم العقائد"[3].

ثانيًا في التفسير وعلوم القرآن:

- الآيات التي فيها الناسخ والمنسوخ[4].
- تثبيت الملك بتفسير قوله تعالى: (قل اللهم مالك الملك)، يوجد منه نسختان في مركز جمعة الماجد، برقم: (249828) و(967956).
- تفسير سورة الإخلاص[5].
- تفسير قوله تعالى: (الله ولي الذين آمنوا)، يوجد منه نسختان في مركز جمعة الماجد، برقم: (249826) و(231887).
- عقود الدر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر، (وهي الرسالة التي بين أيدينا)[6].
- الكلام على البسملة[7].
- الكلام عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: 54] إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

(1) الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص26، البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص25.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135.

(3) المصدر السابق، ج1، ص135.

(4) الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص104، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص167، الزركلي، الأعلام، ج1، ص66، كحالة، معجم المؤلفين، ج1، ص88، نويهض، معجم المفسرين، ج1، ص20.

(5) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، نويهض، معجم المفسرين، ج1، ص20.

(6) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، وقد ذكرت فيهما بعنوان: تفسير سورة الكوثر، نويهض، معجم المفسرين، ج1، ص20. سيأتي الحديث مفصلًا عن هذه الرسالة.

(7) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18.

[الأعـراف: 56][1].

- المواهب المدخرة في خواتيم سورة البقرة[2]، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الستار أبو غدة، ونشر في دار البشائر سنة (1421هـ - 2000م).
- ـ نظم قراءة أبي عمرو بن العلاء في نحو (500) بيت، في نحو الشاطبية وقافيتها ورويّها، وذلك في سنة (854هـ)[3].

ثالثًا في مصطلح الحديث:

- نظم "نخبة الفكر" للحافظ ابن حجر العسقلاني في نيف ومائة بيت، وهي على روي الشاطبية وبحرها[4].

رابعًافي أصول الفقه:

- نظم "لقطة العجلان" للزركشي[5].
- نظم "الورقات" لإمام الحرمين الجويني[6].

خامسًا: في الفقه:

- شرح المنهاج في الفقه، في أربع مجلدات كبار[7].
- شرح في مختصر في الفقه، حذا فيه حذو مجمع البحرين، يذكر فيه اختلاف مذاهب الأئمة

(1) المصادر السابقة.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18.

(3) البقاعي، عنوان الزمان، ج2، ص88، السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18.

(4) البقاعي، عنوان الزمان، ج2، ص88، السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص26.

(5) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص26.

(6) المصادر السابقة.

(7) الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص102، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص168، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص26، الزركلي، الأعلام، ج1، ص66، كحالة، معجم المؤلفين، ج1، ص88.

الثلاثة (أبو حنيفة ومالك والشافعي)، ووصل فيه إلى سجود السهو[1].

- شرح الحاوي للقزويني في الفروع مزجًا في مجلدين[2].
- شرع في نظم جامع المختصرات في الفقه[3].
- نظم "التحفة القدسية في الفرائض" لابن الهائم، وسماه: المواهب القدسية[4].
- نظم قطعة من البهجة الوردية[5].

سادسًا: في التصوف والوعظ:

- منحة الواهب النعم والقاسم في تلخيص رسالة الأستاذ القشيري أبي القاسم، وهو اختصار للرسالة القشيرية[6].
- ديوان خطب، قال عنه الغزي: في غاية البلاغة والفصاحة[7].

سابعًا: في النحو والأدب:

- رفع الحجاب عن قواعد الإعراب أو الإعراب عن قواعد الإعراب: وهو شرح لـ "قواعد الإعراب" لابن هشام في نحو عشرة كراريس[8]، وتوجد منه نسختان خطيتان في مركز جمعة الماجد، برقم: (518902) و (666953).

---

(1) البقاعي، عنوان الزمان، ج2، ص88، السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18.

(2) الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص102، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص168، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص26، الزركلي، الأعلام، ج1، ص66، البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص25، كحالة، معجم المؤلفين، ج1، ص88.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18.

(4) المصادر السابقة.

(5) المصادر السابقة.

(6) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص26.

(7) الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص102، الزركلي، الأعلام، ج1، ص66.

(8) البقاعي، عنوان الزمان، ج2، ص88، السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص134، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص26، البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص25.

- نظم "شذور الذهب"[1].
- قاعدة في التعريف والتنكير، يوجد نسخة في مركز جمعة الماجد برقم: (630162).
- **ثامنًافي المنطق:**
- نظم "الجمل في المنطق"[2].
- نظم "منطق التهذيب" للتفتازاني[3].

المطلب العاشر: وفاته:

عاش برهان الدين أكثر من ثمانين سنة، وقد توفي في القاهرة أيام الخليفة العباسي المتوكل على الله، وصلى عليه، وكانت وفاته فجر يوم الجمعة ليومين بقيا من المحرم سنة (923هـ)، ودُفن بالقرب من ضريح الإمام الشافعي رحمه الله[4].

قال ابن إياس: لما مات كانت الحرب والفتن قائمة فلم يشعر بموته أحد من النَّاس، رحمة الله عليه[5].

المبحث الثاني: دراسة عن مخطوط عقود الدر والجوهر

المطلب الأول: عنوان المخطوط ونسبته إلى مُؤلّفه:

نَسَب كلٌّ من السخاوي في الضوء اللامع والداوودي في طبقات المفسرين هذه الرسالة للبرهان ابن أبي شريف، وذلك بعنوان: "تفسير سورة الكوثر"[6].

(1) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص26.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص26.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص26.

(4) الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص19، الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص104، ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص168.

(5) ابن إياس، بدائع الزهور، ج5، ص161.

(6) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص135، الداوودي، طبقات المفسرين، ج1، ص18، وقد ذكرت فيهما بعنوان: تفسير سورة الكوثر.

وأمَّا عنوان: "عقود الدر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر"، فذكر في صفحة العنوان للنسخة الظاهرية، وكذا عنون لها واضع فهرس الظاهرية[1]، وهو كذلك في معجم المفسرين لنويهض[2].

وقد أشار المُؤلّف لهذه الرِّسالة بـ (نبذة من أسرار سورة الكوثر)، وذلك في إجازته للشيخ محمد بن أحمد، الشهير بابن الموقت الخليلي بخَطّه، في نهاية النسخة الظاهرية، فقد قال: "الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد، فقد قرأ عَلَيَّ ـ راقمِ هذه الكراسة فقيرِ عفو الله إبراهيم بن محمد بن أبي شريف الشافعي لطفَ اللهُ به ـ الشيخُ العالم الفاضل المتقن الألمعي شمس الدّين، أبو عبد الله، محمد ولد الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد الشهير بابن الموقت الخليلي، نفع الله به، جميعَ هذه الكراسة المشتملة على **نبذة من أسرار سورة الكوثر**، تأليف كاتبه، قراءة تدبّر وتأمُّل، وقد أجزت له أن يُفيدها لمن شاء، وأجزت له أن يرويها عنّي وجميعَ ما يجوز لي وعني روايته بشرطه، بتاريخ حادي عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وثمانمائة.. . ". ولعله ذكر اسم الرسالة على الاختصار.

وأمَّا نسبة الرسالة لمؤلفها: فذلك ثابت من كلام المؤلف في نهاية رسالته في تفسير سورة الكوثر، حيث يقول: "قال مَن انتقى من بَحْر الفكرةِ هذه الدُّرَرَ، واستقى من مَناهل القريحةِ الفريحة هذه الدِّرَر، أقلُّ عبيدِ الله وأحقرُهم وأَذَلُّهُم، وإلى رحمته أفقرهم: **إبراهيم بن محمد بن يوسف**، من أهل القُدْس الشَّريف، الأشعريُّ عقيدةً، الشَّافعيُّ مَذْهبًا".

المطلب الثاني: موضوع المخطوط وتاريخ تأليفه:

عنوان هذه الرسالة دالٌّ على موضوعها، فمؤلِّفُها يتحدث عن نبذة من أسرار سورة الكوثر، أقصر سورة في القرآن، فيتناول جوانبها البيانية والبلاغية، مع إبراز تناسب نظم آياتها، وقوة تراكيبها، وانسجام كلماتها مع إيجازها، ولطافة عباراتها، وحسن أسلوبها، مع تمامِ الغرض، وكمالِ المقصود.

وقد أخبر في نهاية رسالته هذه أنه ألفها في يوم واحد، فقال: "وكان ظهورُ نُورِ هذا التأليف وإشراق شمسه في يوم واحد، أفاض الله فيه سِجَالَ أُنْسِه".

ولم يُصرِّح المؤلِّف بتاريخ انتهائه من مُؤلَّفه هذا، إلَّا أنَّه من المؤكَّد كان قبل سنة (879هـ)، وذلك لأنَّه كتب في إجازته لتلميذه ابن الموقت الخليلي بعد قراءة الرسالة قراءة تدبّر وتأمُّل: "وقد

(1) صلاح الخيمي، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم، (دمشق: مجمع اللغة العربية، 1404هـ - 1984م)، ط1، ج2، ص202. وكذا ذكر في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط الصادر عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، في قسم التفسير، ج1، ص549.

(2) نويهض، معجم المفسرين، ج1، ص20.

أجزتُ له أن يُفيدها لمن شاء، وأجزت له أن يرويها عنّي وجميعَ ما يجوز لي وعني روايته بشرطه، بتاريخ حادي عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وثمانمائة".

المطلب الثالث: نُسَخُ المخطوط ووصفها:

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرِّسالة على نُسختين خطيتين، وفيما يأتي بيان لوصف هاتين النسختين:

النسخة الأولى: هي نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، وهي برقم: (5881)، وقد رمزت لها بالحرف (ظ)، واعتمدتها أصلًا، لتمامها وضبط ألفاظها، ولأنها قُرئت على المؤلِّف وأجاز بها، وهي نسخة من القرن التاسع الهجري، كُتبت بخط فارسي صغير، في آخرها قيد قراءة وإجازة بتاريخ (879هـ)، أصيبت بالرطوبة الشديدة فتأثرت الكتابة، وزال الحبر في بعض المواطن فيها، تقع هذه النسخة في (6) ورقات، أسطرها (21) سطرًا، مقاسها: (17*12. 5)، وهي في ضمن مجموع يضم عددًا من رسائل الإمام السيوطي، ورسائل لآخرين، على الورقة الأولى من المجموع قيد تمللك باسم محمد بن محمد المبارك الجزائري[1].

وأما الثانية: فنسخة مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة، وهي ضمن مجموع، برقم: (88 / 80) الرسالة (11) مجاميع، وقد رمزت لها بالحرف (ع)، وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخي جميل واضح، وعليها بعض التصحيحات، سقط منها بعض الجمل نتيجة انتقال نظر الناسخ، وترك الناسخ بعض الكلمات ليكتبها بالأحمر، ويظهر أنه نسيها فبقيت بياضًا، تقع هذه النسخة في (6) ورقات، أسطرها: (23) سطرًا، مقاسها: (19*14)، ناسخها: محمد بن أحمد البهوتي الحنبلي، ترقى النسخة للقرن الحادي عشر، وقد نسبت هذه النسخة في فهرس المكتبة خطأ إلى الناسخ المذكور، والصواب ما اعتمدناه في نسبتها للبرهان ابن أبي شريف[2].

المطلب الرابع: عملي في قسم تحقيق المخطوط:

1. نَسخُ المخطوط وكتابته وفق الطُّرق الإملائيَّة الحديثة.
2. مقابلة نصِّ الرِّسالة بالنسختين الخطيتين، وذِكر الفروق بينهما.
3. كتابة الآيات وفق الرسم العثماني، بالاعتماد على مصحف المدينة الإلكتروني.
4. تخريج الأحاديث النَّبويَّة المذكورة من مصادرها الأصلية، وبيان درجة الحديث، عند ذكره في غير الصحيحين.

(1) صلاح الخيمي، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم، ج2، ص202، 203.

(2) فهرس مخطوطات التفسير وعلوم القرآن الكريم في مكتبات المدينة المنورة، ص550، 551.

5. ترجمة من ذكر من أعلام في الرّسالة.

6. استعمال علاماتِ التَّرقيم، وضبط الألفاظ عند اللُّزوم.

7. وضع قوسين في أول كل صفحة مخطوط، الرقم فيها يدل على ورقة المخطوط، والحرف يدل على جهة الورقة، فـ (أ) للجهة الأولى من الورقة، و (ب) للجهة الثانية.

8. استعمال الأقواس المزهرة للآيات والقوسين المغلقين للأحاديث والنصوص، و لفروق النسخ ولصفحات المخطوط داخل النص.

10- ذكر ثَبَت لمصادر ومراجع الدراسة والتحقيق.

المطلب الخامس: نماذج من صور المخطوط:

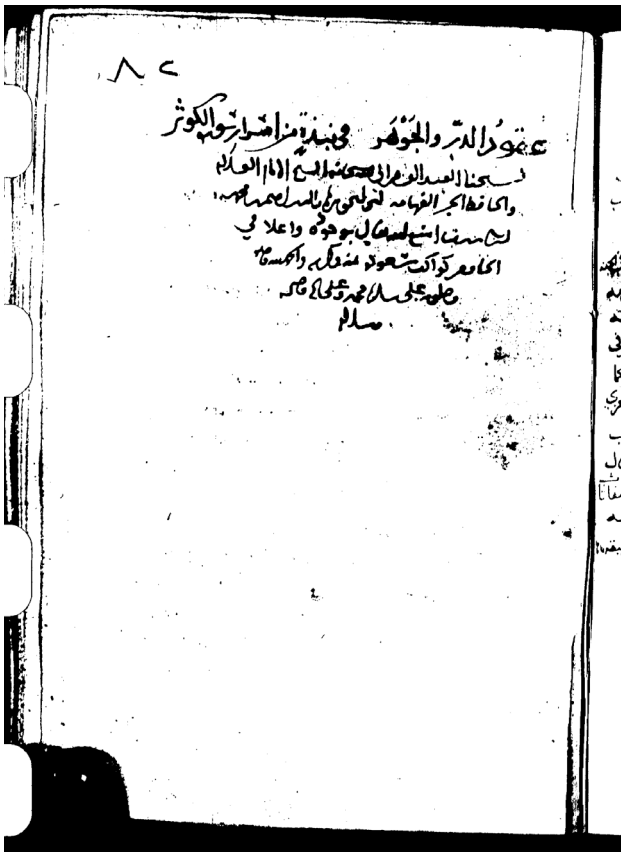

صفحة عنوان النسخة الظاهرية

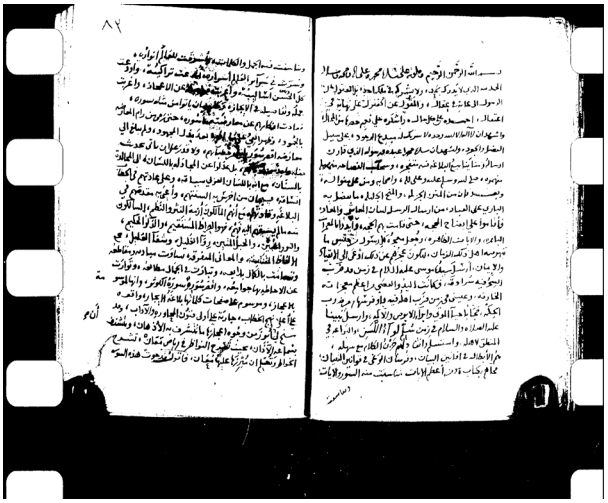

الورقة الأولى من نسخة الظاهرية

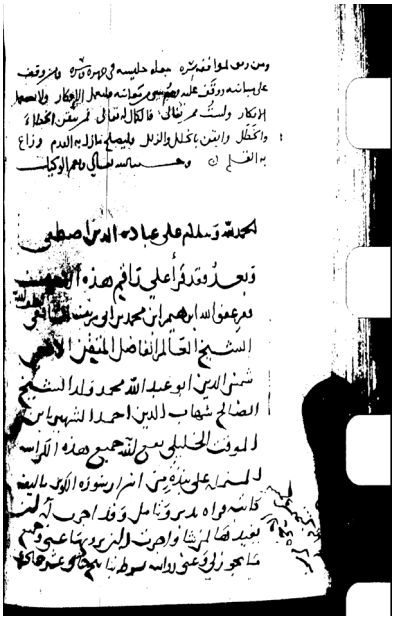

الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية

الورقة الأولى من نسخة مكتبة عارف حكمت (المدينة المنورة)

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة عارف حكمت (المدينة المنورة)

قسم التحقيق

[1 / ب] بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1]

الحمد لله الذي لا يُدرَك بِحَدّ، ولا يَشْرَكُه في مُلكه أحد، بل العقول عن الوصول إلى غاية[2] في عِقال، والمَقول[3] عن الحصول على نهاية في اعتقال، أحمَدُه على كلِّ حال، وأشكره على نِعَمٍ حَصْرُها منَ المُحال، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، مُبْدِعُ الوجودِ على سبيل الفضل والجود، وأشهد أنَّ سيدَنا محمّدًا عبدُه ورسولُه، الذي قارن إرسالُه زمنًا ينابيعُ البلاغة فيه مُتفجِّرة، وسحائب الفصاحة مُنهمِلة مُنهَمِرة، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه[4] ومن على مِنواله، وبعد،

فإنَّ مِنَ المِنن الجزيلة، والمِنَح الجليلة، ما تفضَّل به الباري على العِباد مِن إرسال الرُّسل لبيان المَعاش والمَعاد، فأقاموا على إيضاح المَحَجَّة، حتى قامت بهم الحُجَّة، وأُيِّدوا بالمعجزات الباهرة والآيات الظَّاهرة، وجَعَلَ مُعجزةَ كلِّ رسولٍ من جِنس ما مَهَر فيه أهل ذلك الزَّمان، ليكون عجزُهم عن ذلك أدْعَى إلى الانقياد والإيمان.

أُرْسِلَ سيدُنا موسى ـ عليه السَّلام ـ في زمن قد ضَرب السِّحْرُ فيه سُرادِقَه[5]، فكانتِ اليدُ والعَصا من أعظم مُعجِزاته الخارقة.

و[أُرْسِل][6] عيسى ـ [عليه الصَّلاة والسَّلام][7] ـ في زمن ضَرب أهلُه فيه بأوفر سِهامٍ من ضُروب الحِكْمَة، فجاء بإحياء الموتى وإبراء الأبرص والأكمه.

وأُرْسِلَ نبيُّنا ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ في زمن سُلِّم لِوَاءُ اللَّسَنِ والبَراعة في المنطق لأهله، واستسلم وانقاد لهم حَزْنُ الكلام مع سَهْله، هم الأبطال في أفانين البيان، وفرْسانُ الوَغى في قوانين التِّبيان، فجاءهم بكتاب هومِن أعظم الآيات، تناسبت منه السُّورُ والآيات [1 / أ]، وتناسقت فيه الجُمَلُ

(1) في ع: وبه ثقتي.

(2) في ع: غايته.

(3) في ع: والقول.

(4) في ع: وعلى أصحابه وآله.

(5) كناية عن الإحاطة، فالسُّرادِق: هو كل ما أحاط بشيء، من بناء وشقة وحائط وغيره، والجمع: سُرادِقات. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب، ج10، ص157.

(6) زيادة من ع.

(7) زيادة من ع.

والكلمات، وأَشْرَقت للعالم أنوارُه، وسَرَت في سَرائر العالمِ أسرارُه، أُبْدِعت تراكيبُه، وأُودِعتْ كُلَّ الحُسْنِ أساليبُه، وأَعْرَبت فَوَاصِلُه[1] عن الإعجاز، وأغربت جُمَلُه وتفاصيلُه في الإيجاز، وطُلب أن يأتوا مِن مثله بسورة[2]، فعادت أفكارُهم عن معارضته مأسورة، حتى رُمِيَ من رامَ المعارضة بالجُمود، وظهر العِيُّ[3] على ما أظهره بعد بَذْلِ المجهود، ولم يبلغ إلى معارضة أقصرِ سُورةٍ بَليغٌ من خُطبائِهم، ولا قَدَرَ على أن يأتيَ بحديث منه واحدٌ من أُدبائهم، بل عَدَلوا عن المجادلة باللِّسان إلى المُجالدة بالسِّنان، مع أنَّه باللِّسان العربي سِياقُه، وعلى عادتهم في الخِطاب اتِّساقُه، فسبحانَ مَن أخرس به ألسنتَهُم، وأَعْيَ به مُقَدَّمَهم في البلاغة وقادتَهم، مع أنَّهم المالكون أَزِمَّة النَّثرِ والنَّظم، السالكون منه ما لم يَسبقْهُم إليه فَهْم.

فهو الصِّرَاط المستقيم، والذِّكْرُ الحكيم، والنُّور المبين، والحَبْلُ المتين، رِوَاءُ الغليلِ، وشِفاءُ العَليل، جَمَعَ الألفاظ المُتَأَنِّقة[4]، والمعاني المُتفرِّقة، تساوت مَبادِيه ومَقاطِعُه، وتسامَت بالكمال بدائِعُه، وتبارَت في الجمال مَطالِعُه، وتوارَت عن الإحاطة بها جوامِعُه.

وأقصر سُوَرِهِ سُورَةُ الكوثر، وإنَّها لموسومة[5] بالإعجاز، ومَرسومٌ[6] على صفحات كلماتها بلاغةُ الإيجاز، واقعةٌ على أعلى نَهْجِ الخِطاب، جاريةٌ على أَولَى فُنُونِ المُحاوَرَةِ والآداب.

وقد سَنَح لِيَ أنْ أبْرِز من وجوه إعجازها ما تَتَشَرَّف به الأذهان، وتَتَشَنَّفُ[7] بسماعه الآذان، بحيث تَسْرَح النَّواظِرُ في رياض مَعان، تشرح الخواطر وتُعْلِمُ أنَّ مُبرِزَها عليها مُعَان، فأقول:

قد حوت هذه السُّورة [2 / ب] العظيمةُ من رَشاقة النَّظم، ولَطَافةِ العِبارة، وحُسْنِ الأُسلوب،

(1) الفاصلة القرآنية: هي كلمة آخر الآية، أو آخر الجملة، وقيل: هي حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني. ينظر: الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ 1957م)، ج1، ص53.

(2) بقوله تعالى:﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: 23]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾[يونس: 38].

(3) العِيُّ: خِلاف البيان، وعَيَّ بالأمر عَيًّا وعَيِيَ وتَعايا واسْتَعْيا، وهو عَيٌّ وعَيِيٌّ وعَيَّانٌ، أي: عجز عنه ولم يُطِقْ إحْكامه ولم يهتدِ لوجهه، وقد عَيَّ في منطقه وعَيِيَ أيضًا، والجمع: عَيوا مخفَّفًا، وعَيُّوا بالتشديد. ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ 1987م)، ج6، ص2442، ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص111.

(4) في الأصل الكلمة غير واضحة، أثبتها من نسخة ع.

(5) السمة: الأثر والمَعْلَم، وَوَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسْمًا: أَثَّرْتُ فِيهِ بِسِمَةٍ. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ 1979م)، ج6، ص110.

(6) في ع: مرسومة.

(7) هو كناية عن تزيين السمع، فـ "الشَّنْفُ: الذي يلبس في أعلى الأذن، . والذي في أَسفلها القُرْطُ، وقيل: الشنْفُ والقرط سواء، .. وتشنفت المرأة: تقرَّطت". ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص183.

[وحلاوةِ اللَّفظ، وطَلَاوةِ التَّركيب][1]، وتمامِ الغرض، وكمالِ المقصود، ما يشهد بوقوعها من الإعجاز في أعلى المراتب [على الأبد][2]، وبلوغِها في مِضْمار البلاغةِ أوانَ السّباق الأَمَدّ[3]، [وعلامةٌ على الخصوصيّة لا تُحَدّ][4]، [لجزالة كلماتها، وانسجام آياتها، وانصبابها في قالب التَّوْفِية بما سِيقت له من الإخبار عن إفاضة الفضل الكثير، والفيض العظيم، ممَّا لا يَدخل تحتَ طَوقِ[5] البَشَرِ الإحاطةُ بدائرة كُنهِهِ[6]، مِنَ النُّبوَّة والحِكْمة والاستغراق في مشاهدة مُوليها، والعلمِ بِمُبْدِيها، والوصولِ إلى عِرفانه، والحصولِ على رِضْوَانه، وما ناله من عظيم المرتبة، وعميمِ الموهبة، التي علا بها على سائر الخلق، وألبَستْهُ تاجَ السيادة، وعباءَةَ السعادةِ، ومِنَ النَّهر العظيم في الجنَّة الذي حافتاه قُبابٌ من دُرٍّ مُجَوَّفٍ، وطِيْنَتُه مِسْكٌ، وحَصْباءُ ياقوتٌ، وأَوَانِيهِ بِعَدَد نجومِ السَّماء[7]، ومِنَ

---

(1) سقطت من ع.

(2) زيادة من ع.

(3) الأَمَدُ الغاية كالمَدَى، وأَمَدُ الخيل في الرّهان: مَدافِعُها في السباق ومنتهى غاياتها الذي تسبق إليه، ومنه قول النابغة: سَبْقَ الجوادِ إذا استولى على الأَمَدِ، أَي: غلب على منتهاه حين سبق. ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص74.

(4) زيادة من ع.

(5) الطَوْقُ: الطاقَةُ، وقد أطلقت الشيءَ إطاقة، وهو في طَوقي، أي: وِسْعِي. ينظر: الجوهري، الصحاح، ج4، ص1519.

(6) كُنه الشيء: نهايته، يقال: أَعْرِفُهُ كُنْهَ المعرفة. الجوهري، الصحاح ج6، ص2247.

(7) رُوي في صفة الكوثر الذي أعطاه الله لنبيه محمد ﷺ عِدَّة أحاديث، أذكر منها: ما رُوي عن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ، آنِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ" أخرجه مسلم في صحيحه، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ، ج4، ص1798، برقم 2300. وعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ". فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ: "مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ"، وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: "أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ" أخرجه مسلم، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ، ج4، ص1799، برقم 2301، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: "الكوثر: نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، والماء يجرى على اللؤلؤ، وماؤه أشدُّ بياضًا من اللَّبن، وأحلى من العسل" أخرجه أحمد في المسند ج2، ص158، والحاكم في المستدرك برقم 6308 وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ سئل عن الكوثر فقال: "نهر أعطانيه ربي، أشدُّ بياضًا من اللَّبن، وأحلى من العسل، وفيه طير كأعناق الجزر"، فقال عمر: يا رسول الله إن تلك لطير ناعمة، فقال: "أَكْلَتُها أنعمُ منها يا عمر". أخرجه أحمد في المسند ج3، ص220، والترمذي في باب: ما جاء في صفة طير الجنة، ج4، ص680، برقم 2542، وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "إنَّ حوض محمد ﷺ يوم القيامة شرابه أشدُّ بياضًا من

الشَّفاعة العُظْمَى في إراحة الخَلق من طُول الوقوفِوإزَاحةِ العَذاب، ومناجاةِ الرَّحْمَن[1]، وما جاء به مِن القرآن.

وتأييدُه في جِهاد النَّفس بالعِصْمَة، وفي قتال من خالف عن أمره بالملائكة الأبرار، والأشياع والأصحاب والأنصار.

وإشادة الذِّكر مَدَى الدهر[2]، وأرفعُها قَدْرًا وأعظمُها ذِكْرًا ما سَكن قلبَهُ من النُّور الإلهيّ الذي دَلَّه على مَولَاه، وقَطَعَهُ عمَّا سِواه، إلى غير ذلك من أنواع الخيرات وأقسام المَبَرَّات والمَسَرَّات.

فما اندرج في قوله: ﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ الذي هو بِناء مُبالغة منَ الكَثْرَة[3]، وإذا صادفتَ عند النَّظر في كلماتها تعبيرَه هذا لَطَرِبَ عِطْفُكَ[4]، ووجدتَ من نفسكَ حُكمًا فصْلاً يقضي بأنَّ الذِّكْر في درجة القصور عن الارتقاء إلى الوقوف [2 / أ] على نهاية المعنى، والوصول إلى سَماء المَبنى، أدركَ منه المصطفى [ﷺ] حقائقَ ما رَقَتْ مِن سِواه البهائميَّة، ولا حَرَّكَ غيرُه لها عَزْمَهُ، ونَشِق[5] بُلغاءُ زَمانِه وفُصَحاءُ أوانِه مِن عَرْفِها[6] ما لم نَشَمَّه، وَوَرَدُوا من مَناهلها[7] ما مَنَعَ مِن وُرُوده مُخالطة ذوي العُجْمَة.

اللَّبن، وأحلى من العسل، وأبردُ من الثَّلج، وأطيب ريحًا من المسك، وإنَّ آنيته عدد نجوم السماء". أخرجه أحمد في المسند، ج5، ص406، وعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى أَيْلَةَ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، أَكَاوِيبُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَأَوَّلُ مَنْ يَرِدُهُ عَلَيَّ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الدُّنُسُ ثِيَابًا، وَالشُّعْثُ رُؤوسًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ، وَلَا يُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ" أخرجه ابن ماجه، باب: ذكر الحوض، ج2، ص1438، برقم 4303 بإسناد صحيح.

(1) إشارة إلى حديث الشفاعة الطويل، الذي أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب: كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، ج6، ص2727، برقم 7072، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ج1، ص182، برقم 193.

(2) قال تعالى ممتنًا على نبيه: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ [الشرح: 4].

(3) على وزن: فوعل، من الكثرة. ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج10، ص102، باب: الكاف والثاء. قال الجوهري في الصحاح، ج2، ص803: "والكوثر من الرِّجال: السيد الكَثيرُ الخير، والكَوْثَرُ من الغبار: الكَثيرُ، والكوثر: نهر في الجنة".

(4) عِطْفُ الرّجل: مَنكِبه وإبْطُه، وعِطْفا الرّجل والدابة جانباه عن يمين وشمال، وشِقَّاه من لَدُنْ رأْسه إلى وَرِكه، والجمع: أَعْطاف وعِطاف وعُطُوف، وعِطْفا كل شيء: جانباه. ابن منظور، لسان العرب، مادة: عطف، ج9، ص249.

(5) النَّشَق: الشَّم، ونَشِقْتُ منه ريحًا طيِّبةً، أي: شَمَمْتُ. الجوهري، الصحاح، مادة: نشق، ج4، ص1559.

(6) العَرْفُ: الريحُ طيّبةً كانت أو منتنة. الجوهري، الصحاح، مادة: عرف، ج4، ص1400.

(7) واحدها منهل، والمَنْهَلُ: المَوْرِدُ، وهو عينُ ماءٍ تَرِدُهُ الإبلُ في المراعي، وتسمَّى المنازل التي في المفاوز على طُرُقِ السُفَّارِ مناهِلَ، لأنَّ فيها ماءً. الجوهري، الصحاح، مادة: نهل، ج5، ص1837.

فَشُدَّ جَوادَ العَزْم، وسِرْ في بَيْدَاء تلك الأسرار، وسُرَّ الخاطِرَ بما يُطْلِعُكَ عليه اللَّطيفُ الخبير، من تلك اللَّطائفِ المُحْتَجِبَةِ تحت الأستار.

ولَمَّا كان مُوْلِي هذه المِنَنِ، ومُوَالي هذه المِنَحِ هو الحَقيقُ بالارْتِداء بالعَظَمَة، الحَرِيُّ بالاختصاص بوصف الكِبْرياء، هُجِرَ ضميرُ الإفراد، وصِيغَ للكلام ضَميرُ التَّعظيم، مُصَدَّرًا بـ (إنَّ)[1] لكونه مَصدرَ هذه الجَلائِلِ[2]، وواهبَ هذه السَّوابغِ[3]. وأين المعروف بالحُدوث بعدَ العَدَم، مِنَ الموصوف بالأَزَليَّة والقِدَم؟ !

وأتت (إنَّ) مُعْلِنَةً بالرَّد على زاعم انقطاعِ الذِّكْرِ، منادِيَةً بأنَّ من لَبِسَ حُلَلَ هذه المَزايا دائمُ الذِّكْرِ، مُسْتَمرٌ له عِظَمُ الأجر.

وإذا صدقتِ العَزيمةُ في التَّأمُّل، وانتبهَ الخاطِرُ وتيقَّظَ الذِّهْنُ، لاحَ له نورٌ استضاء به، ودَلَّهُ على أنَّ بِناء الفعل على المبتدأ، فيه إشارة واضحة، وعَلَامَةٌ على الخصوصِيَّة لائحةٌ][4]، يقود الفهمَ إليها لازمُ التَّقْديم والتَّأْخير من القَصْر.

وفي اقتران الجُملة بـ (إنَّ) إجراءٌ لها مُجْرَى القَسَم[5]، وفي (إنَّ) أيضًا نِداءٌ بالغَبَاوَة على مَن ذَكَر انبتارَ ذِكْرِه، لأنَّه إن ذَكَرَهُ ـ وقد شاهد محاسنَ شيمِه، وشهدَ بلاغةَ كَلِمِهِ[6]، وعَرَفَ[7] مَوردَهُ ومَصْدَرَه، فما أَحَقَّه بوصف الحُمْقِ وأَجْدَرَهُ، ففي التَّأكيد تلويحٌ بأنَّه كَمَن أحاط به الجهلُ، وضَلَّ منهُ العقلُ، وزَلَّتْ عن سَنَنِ السَّدادِ قَدَمُه، وامتزَجَ بالحَسَدِ لحْمُهُ ودَمُهُ، جَارَ في فَهْمه، [3 / ب] ولم يَجْرِ على مُقتضَى عِلْمِه، وارتكب خطأَ المَلام، ونَكَبَ[8] عن الهُدَى [والسلام][9] وإن ذَكَرَهُ، لكونه

(1) أي في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ [الكوثر: 1].

(2) جَلَّ الشيءُ يَجِلُّ جَلالاً وجَلالةً، وهو جَلٌّ وجَلِيلٌ وجُلال: عَظُم، والأنثى جَلِيلة وجُلالة، وأَجَلَّه عَظَّمه، وجمع المؤنث: جليلات وجلائل. ابن منظور، لسان العرب، مادة: جلل، ج11، ص116.

(3) قال ابن فارس: السِّينُ وَالْبَاءُ وَالْغَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الشَّيْءِ وَكَمَالِهِ، يُقَالُ: أَسْبَغْتُ الْأَمْرَ، وَأَسْبَغَ فُلَانٌ وُضُوءَهُ، وَيُقَالُ: أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعَمَهُ. ينظر: مقاييس اللغة، مادة: سبغ، ج3، ص129.

(4) ما بين قوسين مغلقين سقط من نسخة ع، من قوله: لجزالة ألفاظها.

(5) فـ (إن) حرف توكيد وتحقيق، فكما أن القسم يفيد التأكيد والتحقيق، فكذلك (إن). ينظر: الكتاب لسيبويه ج4، ص233، مغني اللبيب لابن هشام (ص: 55).

(6) في ع: وقد شاهد بلاغة كلمه وشهد محاسن شيمه..

(7) في ع: وعذب.

(8) نَكَبَ عن الطريق يَنْكُبُ نُكوبًا، أي: عدل. ينظر: الجوهري، الصحاح، مادة: نكب، ج1، ص228.

(9) زيادة من ع.

صَدَف[1] عن النَّظر في مُعْجِزاته، وصَدَّ عن الاستدلال بها على صِدْق ما أخبر به [من كلماته][2]، فقال ما قال عن مَحض الجهل، وكان مِن حَقّه استخدامُ الفِكْر في حَقِّ مَن وَسَمَه بِمِيْسَم هو فيه في مَقام الفِرْيَة، فَحُقَّ له أن يُقْرَع بِسَوْطِ التَّعنيف، لِيُتَحَقَّقَ أنَّ مقاله ناشِيءٌ عن عَقْلٍ سَخيف.

ولمَّا انقسم العطاء إلى عاجل وآجل، واتَّسَمَ سَيْبُ[3] الكريمِ المحفوفُ بوعده [المصَدَّق][4] بأنَّه كالمُحَقَّق، صِيغَ الفعلُ بصيغة الماضي[5] المُعْلِمَةِ[6] بحُصول الكُلِّ، إيذانًا بالتَّحَقّق في الجميع.

وآثَر حَذْفَ موصوفِ ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ لأنَّ مجال الإبهام في المحذوف أوسَع، والتَّناولَ فيه أشملُ وأشْيَع، واختيار الصيْغَةِ المُؤْذِنةِ بالكَثْرَة أوفى في الرَّدِّ، وأولى في الرَّمْزِ إلى زيادة العموم وبَسْطِ الشُّمول، وقد كَمَّلَ معنى الكثرةِ، وأكَّدَ سَعَةَ الاندراجِ، مُلابَسَةُ أداةِ الاستغراق لها[7].

وإذا جلوتَ مِرْآةَ النَّظَر، واجْتلَيْتَ ما بالسُّورَة منَ الغُرَر، تَرَاءَى لكَ في: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر: 2] العجَبُ، وقضيتَ من وُجُوهِ إعجازها بعضَ الأرَبِ، فإنَّ الفاء المُعَدَّة للتَّعقيب أعلنت بالتَّسْبِيْب، إذْ إيلاءُ الآلاءِ، وعمومُ النَّعْماء، سَيْبٌ لشُكر مَن مَلَّكَك قِيادَها، ولَذَّةُ الخِطاب أهدَت للقلب غايةَ الإقبال، واكتَنَفَ الرُّوْحَ من رَوْحِها النَّعِيم، وكَسَتِ الجَوَارِحَ أثوابَ الأُنْسِ، وفتحت للجَوانح أبوابَ الانبساط، وقد أشارت إلى أنَّه يُعدّى[8] عن مقال العَدُو، وهو العاص بن وائل[9]، القائلُ عمَّن ارتسمت في الأكوان آياتُه، واستمرت على مَدى الأيام مُعجِزاتُه، إنَّه (ابتر)[10].

---

(1) الصُّدُوفُ: المَيْلُ عن الشيء والإعراض عنه، وصَدَفَ عنه يَصْدِفُ صَدْفًا وصُدُوفًا: عَدَلَ، وصَدَفَ عني: أَعْرَضَ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: صدف، ج9، ص187.

(2) زيادة من ع.

(3) السَّيْبُ: العَطاءُ والعُرْفُ والنافِلةُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: سيب، ج1، ص477.

(4) زيادة من ع.

(5) أي: قوله تعالى: ژ ڈ ژ [الكوثر: 1].

(6) في ع: المُعْلِم.

(7) أي: أل التعريف التي تفيد الاستغراق.

(8) في ع: تعدي.

(9) العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي (000 نحو 3 ق هـ) : أحد الحكام في الجاهلية، كان نديمًا لهشام بن المغيرة، أدرك الإسلام وظلّ على الشرك، ويعد من (المستهزئين) ومن (الزنادقة) الذين ماتوا كفارًا وثنيين، وهو والد الصحابي الجليل عمرو بن العاص. ينظر: ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، أبو جعفر البغدادي (ت245هـ)، المحبر، ص158، 176، الزركلي، الأعلام، ج3، ص247.

(10)وهو قول: ابن عباس رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد. ينظر: الطبري، جامع البيان، ج24، ص656، 657، البغوي، معالم التنزيل، ج8، ص560.

وإنَّ سلوكَ سبيل الوُصلة بالصَّلاة له هو الحَرِيُّ بِصَرْف كلِّ العناية إليه[1]، وفي هذا إيماءٌ إلى أنَّنوجيهَ الهِمَّة إلى الوقوف [3 / أ] بالخِدمَة، وملاحظةَ الهيبة بِحِفظ[2] الحُرْمَة، هو اللاَّئق بمقام من استخلصه لنفسه، وطَهَّره من كُدُورات البشريَّة، وصَفَّاهُ من شَوائِب النَّظر لِمَا سِوَاه، فأَمَرَهُبالاشتغال بأعظم العبادات البَدنيَّة، وهي الصَّلاةُ الجامعةُ لأنواع القُرَب، المُحَصِّلة للقُرْب، التي عَمُودُها الحضورُ مع الرَّبِّ، وفيها قطعُ مَوَاد الشَّواغِل عنه، ودَفْعُ الخواطِر، وإفرادُ المحبوب بالذِّكر، ومُلابَسَةُ التعظيمِ النَّاشِئ عن معرفة الجَلالِ والعَظَمَةِ، وحَقارَة النَّفسِ، فَبِامْتِزَاج[3] معرفةِ ذُلِّ النَّفسِ بمعرفة جَلالِ الرَّبِّ تُشْرِق أنوارُ إفرادِهِ بالتَّعظيم، وبِقَدْر ما يَفيضُ من العِرْفان بكمال القُدْرة ونفوذ الإرادة وعظيم السَّطْوَة والغِنى المُطلَق تثبتُ الخَشيةُ، وتنبت في سائر الجوارح الهيبة، وبما يشهده فيها من وافر العناية به، حيث أبرزه إلى عالم الوجود في أحسن تقويم، وغَذَّاه مِن مُبتداه إلى مُنتهاه بصُنوف البِرّ، وشاهد العالم مَخلوقًا لأجله[4]، تتزيَّن سماءُ قلبِه بنجوم الرِّجاء، وبرُؤية العجز عن الوفاء بحَقِّمَنِ الكبرياءُ إزارُه، والعَظَمَةُ رِداؤُه[5]، يَحْيَى القلبُ بالحَياء منه، ويستشعر المرءُ التقصير فيما استقصى فيه جَهْدَه من أنواع العبادات.

ومَن رَسَخ[6] في العِرفان لم يزل مُتَرقِّيًا في مَقامات الشَّوق، مُتلقِّيًا مِن لطائف المَدد ما لا ينتهي إلى أمَد، ولا يقف عند حَدّ، ولا تنتهي سُرَادقاتُ التَّجلِّيات، ولا ينقضي التّرقِّي في المقامات.

ولم يَلْزَمِ العبدُ فيها[7] أسلوبًا واحدًا، للإشارة إلى أنَّ المواهب مُتنوِّعة، والمقاماتِ مُتباينة، فالمُصلي ينتقل مِنَ الاعتدال الذي هو المثول بالقلب، إلى خَفْضِ جَناح الذُّلّ ولُبْسِ ثَوْبِ التّواضع والانكسار، والانحناء في الرُّكوع، ثمَّ يتدرَّج في مقام الذُّلِ فَيَرْقَى[8] إلى ما هو فوقَ ذلك، مِن وَضْع الجبهة على التُّراب في السُّجود، [4 / ب] ليَذْكُر مَبْدَأه وما إليه مَرْجِعُه، وبوصُوله إلى هذا المقام

---

(1) في ع: له.

(2) في ع: لحفظ.

(3) في ع: فامتزاج.

(4) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[البقرة: 29].

(5) روي هذا المعنى في الحديث بألفاظ، فقد أخرج مسلم في البر والصلة والآداب، باب: تحريم الكبر، ج4، ص2023 برقم 2620 عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما مرفوعًا بلفظ: "الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ"، ولفظ: ".. . قصمته" أخرجه الحاكم في المستدرك، ج1، ص129 برقم 203 عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: "الكبرياء ردائي، فمن نازعني ردائي قصمته"، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما أخرجه مسلم من طريق الأغر عن أبي هريرة، ووافقه الذهبي. ورُوي أيضًا بلفظ: "قذفته في النار".

(6) في ع: تدرج.

(7) أي: في الصلاة.

(8) في ع: فيترقى.

من التَّواضع أُهِّلَ للجلوس بالحَضرة والمخاطبة بالتَّحيَّة.

وقال: ﴿لِرَبِّكَ﴾ دُونَ غيره منَ الأسماء ليهْديَ إلى بيان استحقاق الشكر والاختصاص بجميع المحامد وأنواع الخِدَم، لِمَا في اسم الرَّبِّ منَ الإشعار بنعْمَة الوجود، وإفاضة سِجال الكَرْم والجُود، والتربية بأصناف الألطاف، وليكونَ ما لُوِّح به من إسداء النِّعَم باعثًا على ترويح الرُّوْحِ بالانبساط على بِساط الرَّجاء، وما اقتضاه مِن سَعَة العَظَمة، حاملًا على الاتِّساع في مجال الخوف؛ لِتَتَعادَل كُفَّتا مِيزانِهما.

وفيه من الطِّباق المعنوي ما وقع طِبْقَ المقصد، مِن أنَّ اسم الرَّبِّ يُومِئُ إلى جَلَاله وعِزِّه، وإلى ذُلِّ المربوب وعَجْزه، وأنَّ نَعْتَ الافتقار واسمَ الانكِسار لازمٌ للعَبد.

وفي إضافة الصَّلاة للرَّبِّ تعريضٌ بانعِزال العقلِ عمَّن قَصَد بالعبادة سِوى مَن سَوَّاهُ وألهمه هُدَاه، وإرشادٌ إلى الخَلاص من رِقِّ الأغيار بالإخلاص والاعتبار، وفي اقتران كافِ الخِطاب باسم الرَّبِّ توسيعٌ للأمَل في عامِّ الرَّحمة، وتقوية الرَّجاء، مع ما فيه من الإرشاد إلى الاستناد إليه والاعتمادِ عليه، وتغذيةِ الرُّوح بمخاطبته، ورُكُونُ النَّفسِ إلى حِفْظِه وكلاءَتِه.

وصَرْفُ الكلام عن[1] المُضمَر إلى المُظهَر مُعْلِنٌ بالإقرار بِعِزِّ سُلطانِه، مُعَيِّن لعُلوِّشانه، مع ما فيه مِنَ الالتفات المُتَبَخْتِر في حُلَل تنويع الأساليب؛ ليكونَ أحَضَّ على القبول، وأحَظَّ في أقسام التراكيب، لأنَّ إبريز المَقال إذا صِيغ على صفات مُتخالفة، وسِمات مُتباينة، كان أملأَ باستجلاب الإصغاء، وأطْرَأ لنشاط السَّامع عند الإلقاء، وما[2] احتجب تحْتَ غِطاء السِّياق التعريضُ بغَباوة مَنِ التمس عَطاءَ المربوب، وعَلَّق به [4 / أ] حبلَ رَجائِه مع اكتناف العجز به، وإحاطَتِه بأرجائه.

وقد اندرج تحتَ قولِه: ﴿وَٱنْحَرْ﴾ أنواعٌ أظهرها جِهْبِذُ[3] الفِكر، مِن نَحَر الهَدْي والنُّسُكِ أو الأُضْحِيَة، أو مِن وَضْع اليمين على الشِّمال عند النَّحْر في الصَّلاة، أو رَفع اليدِ في الاستفتاح عند النَّحْرِ، أو نَحَرِ الأعداء، وكَنَّى به عن قتالهم[4]، أو (انحر) القائلَ إنَّك (أبتر) بالإعراض عنه والإقبال علينا[5]، فإنَّ السكوتَ عن اللَّئيم أوسعُ جَوابًا، وأوجع عقابًا، فكأنَّه نَحْرٌ له في المعنى.

---

(1) في ع: من.

(2) في ع: ومما.

(3) الجِهْبِذ: هو النقاد الخبير بغوامض الأمور، العارف بطرق النقد، جمعها جهابذة، وهو لفظ معرب، وقد كثر استعماله زمن العباسيين لخازن المال، وصرفوا منه فعلًا فقالوا: تجهبذ له، ويُعرَف اليوم بأمين الصندوق، والخازن، وأمين المال، والصَّراف. ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة ج1، ص586.

(4) وقد ذكر هذه الأقوال مسندة شيخ المفسرين الإمام الطبري في تفسيره. جامع البيان، ج24، ص 652، 653، 654.

(5) هذا يندرج ضمن التفسير الإشاري المقبول، ولم أقف على من قال بمثله، ولا مانع منه خصوصًا وأنه لم ينف

وإن كان المنغمسُ في نور الانجلاء، اللَّابِسُ ثَوبَ الظهورِ منها[1]، هو نَحْرُ البُدْن للتَّقَرُّب إليه، فيكون ضُمَّ إلى عِماد العبادات البَدنيَّة[2] ما هو عمودُوسَنَامٌ للعبادات الماليَّة.

ومَن حَقَّق وَصفَ الرَّبِّ، وأنَّه المالك، وأنَّ ما سِواه مَربوبٌ [وهالك][3]، شهد المِنَّة له في قَبول ما حَثَّه عليه ونَدبَهُ إليه، وقد طلب مِن عبده ثانيًا أن يكون لعِنان الالتفات لِمَا[4] سِواه ثانيًا.

ودلالةُ المَذكور كَسَتِ المحذوفَ[5] جمالاً، ونادى لسانُ البلاغةِ هكذا، هكذا، وإلاَّ فلاَ، لاَ.

وفيه شهادةٌ على أنَّ العاكف على عِبادة مَن دخل تحتَ رِبقة[6] المِلك[7] بمَراحِلَ عنِ الصَّواب، وإشارة إلى أنَّه في عقله مُصَاب.

وأُوقِعَ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: 3] مَوْقِعَ الاستئناف، مَسُوقًا لتعليل أمرِه بالإقبال على ما فيه زيادةٌ في عُلوّ شأنه بعدم الاحتفال بشانيه والاهتمام بمقاله، فَحَسُنَ مَوقِعًا، ومَلَكَ منَ القُلوب مَوْضِعًا.

ولَمَّا كان نسيجُ السُّورة على مِنوال التَّسلية بإعطاء ما يُؤَبِّد الذِّكْر، والإغضاء عمَّن وَصَفَه بالبتر، كان في مَظِنَّة أن يَخْطُر بالخاطر، ويَلِجَ رَبْعَ[8] القلب، السؤالُ عن الأبتر مَن هو؟

فجاء الجوابُ عمَّا[9] عساه يَعرِض مُؤَكَّدًا بـ (إنَّ)، القاضيةِ بعدَم سَماعِ دَعوى الشَّانئ البترَ، مع القطع بتبارِها[10]، والجَزم بانبتارها، الحاكِمَةِ بشهادة القصر في ضمير الفصل [5 / ب] وَغيره، أنْ

المعنى الظاهر للآية ولم يناقضه، وجاء بمعنى صحيح في نفسه، ولم يجزم بأن هذا المعنى هو المراد دون غيره. ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص58، نور الدين عتر، في علوم القرآن، ص97.

(1) أي: من المعاني.

(2) أي: الصلاة.

(3) زيادة من ع.

(4) في ع: إلى.

(5) في ع: الحذف.

(6) الرِّبْقُ الخَيْط، واحدها: رِبْقة، والأَصل في الرِّبقة أنها عُروة في حَبْل تُجعل في عُنق البهيمة أَو يدها تُمسكها الحبْلُ والحَلْقةُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: ربق، ج10، ج112.

(7) أي: من الخلق.

(8) الرَّبْعُ: الدارُ بعينها حيثُ كانت، أو المحَلَّةُ. الجوهري، الصحاح، مادة: ربع، ج3، ص1211.

(9) في ع: بما.

(10)أي: بهلاكها، والتَبارُ: الهلاك، وتَبَّرَهُ تتبيرًا، أي: كسره وأهلكه. ينظر: الجوهري، الصحاح ج2، ص600.

لا أبترَ إلَّا شَانِئُه، قائلُ تلك المقالةِ وغيرُه، ممَّن[1] صُبَّ عليه حميم الشَّقاوةِ، وأصابَه عذابُ الغَباوة، فَحُذِفَ الاسمُ لِتُحيطَ دائرةُ البَتْرِ والخُسْرِ بِمَنِ احْتَبَطَ في ظُلْمَة مُشانَأَتِه، وحَبِطَ عَمَلُه حيث أوقعَهُ في مَهَاوِي الهلاك.

ويَتراءَى أيضًا تجلي[2] الجُملةِ المَحْكِيّ عنها في مَقام الاعتراض، وأنَّها مُظْهِرَة لنتيجة الإقبال عليه وطَرْحِ السِّوَى والإعراض، على أنَّها بما أُودِعَتْهُ من الجزم بالجزاء تصلُح أن تكون خاتمة الأغراض، وتوكيدُ الجملة أجراها مَجْرَى القَسَم، وفيه رمز إلى أنَّه أُغْلِق دُونَ هذا القائل بابُ الصِّدق، وضُرِب بسُورٍ بينَه وبينَ الحَقِّ، وَوَصَفَه بالشَّنآن الذي هو مع الحَسَد في قَرَن[3]، وهو عينُ البغضاء التي بها الحِقدُ اقتَرن.

ولَمَّا رَامَ معارضتَها مُسَيْلَمَةُ[4] أوقع نفسَه في مَهاوي العَمَهْ، ومَدَّ يَدَ النَّهَبِ نَحْوَ تراكيبِها البديعةِ، وأساليبِها المنيعة، فنادَى بالعِيِّ على نفسه، وهَذَى كأنَّما أُصِيْبَ بالجُنون ومَسِّه، وقضى كلامُه بشاهدٍ مِن عنده عليه بِعَمَى البصيرة، واقتضى أن جعلَ ما عارض به إلى السُّخْف مَصيره، وأعلن بالفضيحة حين بتر تلك الكلم الفصيحة، وعاين مَن سَمِعَه ببادئ الرأي جُمُودَ فِطنَتِهِ، وخُمُودَ نارِ قَرِيحتِه، وكَثُر حَصَرِه ولُكْنَتِه، حيث قال: "إنَّا أعطيناك الجماهِر، فَصَلِّ لربِّك وهاجر، إنَّا كفيناك المكابر"[5]، فمَا أَحَقَّه بِوَصْف الحُمْقِ والرَّذَالةِ، وأحراه باسم الجَهالة، جاء بما تَمَجُّه الأسْمَاع، وتأباهُ الأوضاع، وفَصَل ما أغار عليه من كلمات السُّورة عمَّا لائَمَهُ، ووصل به مُنافِرَه، ولم يَخْشَ لائِمَهُ، وأبدل ما اتَّسَع مجالًا في الشُّمول، وانتظمت فيه العِلَّة مع المعلول بما سجنه التقييد، وبما بينه وبين المعلول مَدًى بعيد، حَشَرَ كلَّ كلمةٍ مع غير شَكْلِها، ورَمَى بالتَّفريق شَمْلَها، واقتطعَها عن أهلها، فَوَاصِلُه ظاهِرٌ [5 / أ] التعارضُ بينَها، وكلُّ كلمةٍ سَرقَها تشكو بَيْنَها.

هذا، وقد اعترضتِ المناقضة قائلةً: أرأيتَ سَقط هذه المعارضة؟ فتبتْ يَدَا من رفض الألفاظَ

---

(1) في ع: من.

(2) في ع: ترائي.

(3) قال ابن فارس: الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلاَنِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ يَنْبَأُ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ. فَالْأَوَّلُ: قَارَنْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَالْقِرَانُ: الْحَبْلُ يُقْرَنُ بِهِ شَيْئَانِ، وَالْقَرَنُ: الْحَبْلُ أَيْضًا. ينظر: مقاييس اللغة، مادة: قرن، ج5، ص76.

(4) مسيلمة بن ثمامة الحنفي الوائلي، الكذاب، أبو ثمامة (000 12هـ) : متنبئ كذَّاب، من المُعمرين، ولد ونشأ باليمامة، وتلقَّب في الجاهلية بالرحمن، وعُرِف برحمان اليَمامة، وقد قتله خالد بن الوليد في زمن سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، وانتهت فتنته. ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص151، الزركلي، الأعلام، ج7، ص226.

(5) ينظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، ص387، الرازي، أبو عبد الله، فخر الدين، محمد بن عمر (ت606هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج32، ص322، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن (ت885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)، ج22، ص298.

البليغةَ وأقصاها، وأتَى بألفاظ بَلَغ بها منَ السَّماجة أقصاها، سُحْقًا له، أيَقْدُرُ أحدٌ كلامَ البارئِ قَدْرَه، أو يَقْدِر على مُعارضته، أو له على مُدانيْه قدْرَة، فكتابُ اللهِ بَحْرٌ لا يُنْقِصُه الاغتراف، ولا يَسَعُ كلَّ عارفٍ إلَّا الشَّهادةُ على نفسه بالقصور عن كمال إدراكه والاعتراف.

نسأل[1] الله تعالى أن يجعلَنا ممَّن وقف على حِكَمِه، وَوُفِّقَ لاستخراج بَدِيعِ النُّكَتِ مِن كَلِمه، ويَنقُلَنا مِن حَضيض التقليد إلى ذِروَة الاستنباط مِن جَوْهَره الفريد، ويُرسِلَ علينا من سَحائب عِلْمِه غيثًا يَسُحُّ ويفيض، ويُمِدَّنا من عُيُون المعاني وغُيُوب المعارف ما[2] لا يَنْضَبُ ماؤُه ولا يغيض، ويجعلَ ما علمناه نافعًا في الدُّنيا، شافعًا في الآخرة.

والحمد لله رَبِّ العالمين، أَوَّلَ كلِّ أمرٍ وآخِرِهِ، وصلواتُه[3] وسلامُه على أفضل مَن خَلَقه، سيدِنا محمدٍ الذي حَسَّن اللهُ خَلْقَهُ وخُلُقَه، وآلِهِ وصحبِه الباذلين الوسْعَ في اتِّباعه[4]، وعلى أزواجه وأشياعه وأَتْباعه.

قال مَن انتقى من بَحْرِ الفكرةِ هذه الدُّرَرَ، واستقى من مَناهل القريحةِ الفريحة هذه الدِّرَر، أقلُّ عبيدِ الله وأحقرُهم وأَذَلُّهُم، وإلى رحمته أفقرهم: **إبراهيم بن محمد بن يوسف**، من أهل القُدْس الشَّريف، الأشعريُّ عقيدةً، الشَّافعيُّ مَذْهبًا، المُلْتَجِئُ إلى جَناب الله، فلا يسَلكَإلى سِواه مَذْهبًا، شَفاه اللهُ من داءِ نفسِهِ، وآنسَهُ عندَ حُلُولِ رَمْسِه.

كان ظهورُ نُورِ هذا التأليف وإشراق شمسه في يوم واحد، أفاض الله فيه سِجَالَ أُنْسِه، فليُنْعِمِ[5] المُعَاني نَظَرَه، ويَنْعَم بتأمُّل وجوهِ المعاني النَّضِرة، ويصرف إليه فِكْرَه الوَقَّاد، ويصرفَ عنه الانتقاد، ومن وُفِّقَ لموافقة سِرِّه جعَلَه جليسَه في جَهْرِه وسِرِّه، ومن وقف[6] على مَبانيه وُقِفَ عليه فَهْمُ شيءٍ من مَعانيه، فليُعْمِلِ الأفكارَ ولا يستعمل الإنكار، ولست ممَّن تَعالَى، فالكمال له تعالى، فمَن تَيَقَّنَ الخَطأَ والخَطَل، وأيقَنَ بالخَلَلِ والزَّلَل، فَلْيُصْلِحْ ما زَلَّ به القَدَم، وزَاغ به القَلَم[7]، وحسبنا اللهُ تعالى ونِعْمَ الوكيل[8].

---

(1) في ع: فنسأل.

(2) في ع: بما..

(3) في ع: وصلاته.

(4) في ع: اتباعهم.

(5) أَنْعَمَ النظرَ في الشيءِ: إذا أَطالَ الفِكْرةَ فيه. ابن منظور، لسان العرب، مادة: نعم، ج12، ص579.

(6) في ع: أوقف.

(7) في ع: والله سبحانه وتعالى أعلم، والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، علقها بيده الفانية لنفسه ولمن شاء الله من بعده، محمد بن أحمد البهوتي الحنبلي، عفي عنه، آمين.

(8) في نهاية نسخة الأصل كتب المؤلف بيده إجازة لأحد تلامذته فقال: "الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى،

الخاتمة:

وفيها أبرز نتائج البحث وتوصياته:

- لا شَكَّ في نسبة رسالة: "عقود الدر والجوهر في نبذة من أسرار سورة الكوثر" لمؤلِّفها بُرهان الدّين، إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسي المصري الشافعي، المعروف بابن أبي الشريف.

- هذه الرسالة هي لون من ألوان التفسير البلاغي التي عُنِيَ فيها مؤلّفها بإبراز جوانبِ الإعجاز البياني والبلاغي لهذه السورة المباركة، أقصر سورة في كتاب الله تعالى، فأبرز ما تضمّنته من إيجاز في النَّظم، وبلاغة في المعاني، وجزالة في الألفاظ، وانسجام في الآيات، وتمام في الغرض.

- دلَّ كلامُ المُؤلّف على أن أبرز جوانب إعجاز القرآن الكريم إنّما هو في بيانه وبلاغته، وحُسْن نظمِه، وقُوَّة تراكيبه، وتناسب سُوره وآياته، وهو ما ذهب إليه جمهور علماء أهل السنة والجماعة ومن وافقهم من غيرهم، وليس كما قال المعتزلة ومن وافقهم من أن إعجاز القرآن إنما كان بالصَّرفة، وأنَّ العرب كان بمقدورهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن إلَّا أنَّ اللهَ صَرَفهم عن الإتيان بمثله.

- يُؤكّد المؤلّف على أنّ معجزة كلِّ رسولٍ هي من جنس ما مهر فيه أهل الزَّمان، وذلك ليكون عجزُهم عن ذلك أدعى إلى الانقياد والتَّصديق.

- قصد المُؤلّف من رسالته إبرازَ وجوهِ إعجاز سُورة الكوثر، وما فيها من رَشاقة نظمٍ، ولَطافة عبارةٍ، وحُسْن أسلوبٍ، وحَلَاوة لفظٍ، وطلاوة تركيب، وتمام غرض، وكمال مقصود، وأنَّها وقعت من الإعجاز في أعلى المراتب إلى الأبد، لجزالة كلماتها، وانسجام آياتها.

- يرى المُؤلّف أنّه إذا صدقت عزيمة المُتأمِّل في كتاب الله، وانتبه خاطرُه، وتيقَّظ ذهنُه، لاحَ له من النُّور ما يستضيء به، ويهتدي بهداه.

- صياغة فعلِ الإعطاء للكوثر ـ الذي سيعطاه نبيّنا عليه الصّلاة والسّلام يوم القيامة ـ بصيغة

وبعد، فقد قرأ عَلَيَّ ـ راقِمِ هذه الكراسة فقيرِ عفو الله إبراهيم بن محمد بن أبي شريف الشافعي لطفَ اللهُ به ـ الشيخُ العالم الفاضل المتقن الألمعي شمس الدّين، أبو عبد الله، محمد ولد الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد الشهير بابن الموقت الخليلي، نفع الله به، جميعَ هذه الكراسة المشتملة على نبذة من أسرار سورة الكوثر، تأليف كاتبه، قراءة تدبّر وتأمُّل، وقد أجزت له أن يُفيدها لمن شاء، وأجزت له أن يرويها عنّي وجميعَ ما يجوز لي وعني روايته بشرطه، بتاريخ حادي عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وثمانمائة.. . ".

الماضي، إنَّما هو لتأكيد الوعد، وأنَّه بمنزلة الأمر الواقع المُحَقَّق، وهكذا كل فعل ماض عبَّر به القرآن عمَّا سيكون.

- توجيه هِمَّة العبد إلى الوقوف في خدمة الرَّب تعالى، مع ملاحظة الهيبة بحفظ الحُرْمة، هو المقام اللَّائق بمَن استخلصه اللهُ لنفسه، وطَهَّره من كُدورات البشريَّة وشوائب النَّظر إلى ما سِواه.

- مواهب الله متنوّعة، ومقامات القُرْب إليه ومنه متباينة، ولذلك على العبد ألا يلزم في سيره إلى الله تعالى أسلوبًا واحدًا، وإنما يُلَوِّن في أساليب التَّقرُّب إلى الله تعالى، وهو ما فُهِمَ من قوله تعالى: (فصل لربك وانحر).

- قوله تعالى: (لربك)يؤكِّد على بيان استحقاق الشُّكر لله، واختصاصه بجميع المحامد وأنواع القُرَب إليه، لِمَا في اسم الرَّب من الإشعار بنعمة الوجود، والتربية بأصناف الألطاف، وليكون ما لَوَّح به من إسداء النّعم، باعثًا على ترويح النفس بالانبساط إلى بِساط الرَّجاء، وأنَّ ما اقتضاه من سعة العظمة حاملًا على الاتساع في مجال الخوف، فيكون العبدُ بين رَجاء وخَوف، فتتعادل كفتا ميزانهما.

- في إضافة الصَّلاة للرَّب تعريضٌ بانعزال العقل عمّن قَصَدَ بالعبادة سِوَى من سَوَّاه وألهمه هداه، وإرشاد إلى الخلاص من الأغيار بالإخلاص والاعتبار.

- مَن تَحَقَّق بوصف الرُّبوبيَّة لله تعالى، وأنَّه المَلِكُ وأنَّ ما سِواه مربوبٌ وهالك، شَهِدَ المِنَّة لله تعالى في قبول ما حَثَّه عليه، ونَدَبه إليه.

وأمَّا التوصيات:

- الاهتمام بتحقيق التراث الأصيل لما فيه من ثراء وغناء، وإحياء لعلوم العلماء السابقين.

- اهتمام الباحثين والدارسين في التفسير وعلوم القرآن بمثل هذه الدراسات البلاغية والنفسيَّة لسُور القرآن الكريم، والنَّسج على منوالها، لإبراز جوانب الإعجاز القرآن، واستخراج بديع النُّكت من كَلِمِه، واستنباط الدُّرر من جوهره الفريد.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأدنروي، أحمد بن محمد (ت ق 11هـ). (1417هـ 1997م). طبقات المفسرين (ط1). تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. السعودية: مكتبة العلوم والحكم.
2. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت370هـ). (1421هـ -2001م). تهذيب اللغة (ط1). تحقيق: محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

3. ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد (ت نحو930هـ). (1380هـ - 1961م). بدائع الزهور في وقائع الدهور (ط1). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

4. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت256هـ). (1407هـ). صحيح البخاري (ط3). تحقيق: الدكتور البغا. دمشق وبيروت: دار ابن كثير.

5. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت1339هـ). (1951م). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. استانبول: وكالة المعارف الجليلة. بيروت: دار إحياء التراث العربي..

6. البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود (ت510هـ). (1417هـ 1997م). معالم التنزيل في تفسير القرآن (ط4). تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش. المدينة المنورة: دار طيبة.

7. البقاعي، إبراهيم بن حسن البقاعي (ت885هـ). (1424هـ - 2004م). عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران (ط1). تحقيق: د. حسن حبشي. القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية. ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور. (ط1). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. د ت ن.

8. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت279هـ). (1395هـ 1975م). سنن الترمذي (ط2). تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

9. التونكي، محمود حسن خان التونكي المولوي (ت1366هـ). (1344هـ). معجم المصنفين (ط1). بيروت: مطبعة طبارة.

10. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471هـ). (1413هـ1992م). دلائل الإعجاز في علم المعاني (ط3). تحقيق: محمود محمد شاكر. القاهرة: مطبعة المدني. جدة: دار المدني.

11. الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ) (1407 هـ 1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ط4). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.

12. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبد الله (ت405هـ). (1411هـ - 1990م). المستدرك على الصحيحين (ط1). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

13. ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، أبو جعفر البغدادي (ت245هـ). (د ت ن). المحبر. تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

14. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ). (د ت ط). مسند الإمام أحمد بن حنبل. اعتناء الشيخ شعيب الأرنؤوط. القاهرة: مؤسسة قرطبة.

15. الخيمي، صلاح. (1404هـ - 1984م). فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. دمشق: مجمع اللغة العربية.

16. الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت945هـ). (د ت ن). طبقات المفسرين. بيروت: دار الكتب العلمية.

17. الرازي، أبو عبد الله، فخر الدين، محمد بن عمر (ت606هـ). (1420هـ - 2000م). مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

18. أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق). (بين عامي 1377 1380هـ). معجم متن اللغة (ط1). بيروت: دار مكتبة الحياة.

19. الزرقاني، محمد عبدالعظيم الزرقاني. (1416هـ - 1996م). مناهل العرفان في علوم القرآن (ط1). بيروت: دار الفكر.

20. الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ). (1376هـ 1957م). البرهان في علوم القرآن (ط1). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي.

21. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت1396هـ). (1422هـ-2002م). الأعلام (ط15). لبنان، بيروت، دار العلم للملايين.

22. السخاوي، أبو الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ). (د ت ن). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

23. سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ). (1403هـ - 1983م). الكتاب (ط3). تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار عالم الكتب.

24. السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ). (1387هـ 1967م). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (ط1). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

25. السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ). (1411هـ - 1991م). لب اللباب في تحرير الأنساب (ط1). (بيروت: دار الكتب العلمية. ونظم العقيان في أعيان الأعيان. (ط1). تحقيق: د. فيليب حتي. نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية. (1927م).

26. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ). (د ت ن). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. بيروت: دار المعرفة.

27. الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت310هـ). (1420هـ 2000م). جامع البيان في تأويل القرآن (ط1). تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة).

28. عتر، د. نور الدين عتر. (1414هـ 1993م). علوم القرآن الكريم (ط1). دمشق: مطبعة الصباح.

29. العليمي الحنبلي مُجير الدّين، عبد الرحمن بن محمد (ت928هـ). (1420هـ 1999م). الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. تحقيق: عدنان يونس نباتة. عمّان: مكتبة دنديس.

30. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد أبو الفلاح (ت 1089هـ). (1406 هـ 1986م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ط1). تحقيق: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. بيروت ودمشق: دار ابن كثير.

31. الغزي، نجم الدين، محمد بن محمد (ت1061هـ). (1418 هـ 1997م). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (ط1). تحقيق: خليل المنصور. بيروت: دار الكتب العلمية.

32. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ). (1399هـ 1979م). مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.

33. كحالة، عمر رضا كحالة (ت1408هـ). (د ت ن). معجم المؤلفين. بيروت: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي.

34. ابن ماجه، أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني (ت275هـ). (د ت ط). سنن ابن ماجه، تحقيق: أ. محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.

35. المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (1409هـ-1989م). الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه، عمان: المجمع الملكي، مؤسسة آل البيت.

36. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت261هـ). (1375هـ). صحيح مسلم

(ط1). ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث.

37. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس، تقي الدين (ت845هـ). (1418هـ - 1998م). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

38. ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدِّين، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي (ت711هـ). (1414 هـ - 1994م). لسان العرب (ط3). لبنان، بيروت: دار صادر.

39. نويهض، عادل نويهض. (1409 هـ 1988 م). معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر" (ط3). بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.

40. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين (ت761هـ). (1405هـ - 1985م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ط6). تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر.

Transliteration Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

1. al-ʾdnrī ʾaḥamida bn muḥammadu t q 11h)، ṭabaqāti almufassirīna taḥqīqun salīmāni bn ṣāliḥu alkhizy al-suʻūdiyyata maktabatu alʻulūmi wa-al-ḥukmi 1417h- 1997m)، ṭ
2. alʾazhariyyu muḥammada bn ʾaḥamida bn alʾazhariyyi alharawiyyi ʾabū manṣūri th tahdhība al-lughati taḥqīqun muḥammadu ʻiwaḍa murʻibin bayrūta dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi alʻarabiyyi ṭ / 1421h 2001m.
3. ibna ʾīāsin alḥunfiyya muḥammada bn ʾaḥamdun ʾabū albarakāti t nḥwh badāʾiʻa al-zuhwri fī waqāʾiʻi al-duhwri alqāhirata dāru ʾiḥyāʾi alkutubi alʻarabiyyati 1380h 1961m) ṭ
4. albukhāriyyu ʾabū ʻabdi al-lhi muḥammada bn ʾismāʻyl bn ʾibrāhym bn almughayyirati bn brdzbah albukhāriyya aljuʻfiyyu th ṣaḥīḥa albukhāriyyi taḥqīqun al-duktwru albaghghā dimashqa wabayrūta dāra ibnu kathīru ṭ / 1407h.
5. albaghdādiyyu ʾismāʻyl bn muḥammadu ʾamynu bn mīra salīmu al-bābāny th hadiyyata alʻārifīna ʾasamāʾa almuʾallifīna wȧāthāri almuṣannafīna astānbwl wikālatu almaʻārifi aljalīlati 1951m، bayrūta dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi alʻarabiyyi d t n
6. albaghawiyyi ʾabū muḥammadin alḥissayni bn masʻūdu th maʻālima al-tanzīli fī tafsīri alqurʾāni taḥqīqun muḥammadu ʻabdi al-lhi al-namiri ʻuthmāna jamʻatin ḍamīriyyatin salīmāni muslima alḥarashi almadīnata almunawwarata dāru ṭayyibatu ṭ / 1417h- 1997m.
7. albiqāʻiyyu ʾibrāhym bn ḥusni albiqāʻiyyi th ʻunwāna al-zamāni bitarājimi al-shuyūkhi wa-al-ʾāqrāni taḥqīqun d ḥusnu ḥabashī alqāhirata miṭbaʻatu dāri alkutubi wa-al-wathāʾiqi alqawmiyyati 1424h 2004m)، ṭ wanaẓẓama al-duraru fī tanāsubi alʾāyāt wa-al-sūrin alqāhirata dāru alkitābi alʾislāmiyyi ṭ d t n
8. al-tirmidhiyyu muḥammada bn ʻīsā bn sawratin ʾabū ʻīsā th sunninna al-tirmidhiyya taḥqīqun wataʻlīqun ʾaḥamida muḥammadu shākiru wamuḥammada

fuʾādi ʻabdi albāqiyyi wʾibrāhym ʻaṭwata ʻiwaḍa miṣrun maktabatun wamiṭbaʻatu muṣṭafā albābiyyi alḥalbiyyi ṭ / 1395h- 1975m.

9. al-twnky maḥmūda ḥusni khāni al-twnky almawlawiyya th muʻjama almuṣannafīna bayrūta miṭbaʻatu ṭabbāratin 1344h)، ṭ
10. aljurjāniyyu ʾabū bikri ʻabdi alqāhiri bn ʻabdi al-Raḥmāni th dalāʾila alʾiʻjāzi fī ʻilmi ilmaʻānī taḥqīqun maḥmūdu muḥammadu shākiru alqāhirata miṭbaʻatu almadaniyyi jiddatan dāru almadaniyyi ṭ / 1413h- 1992m.
11. aljawhariyyu ʾabū naṣrin ʾismāʻyl bn ḥammādu aljawhariyyi alfārābiyyu th al-ṣiḥāḥa tāja al-lughati waṣiḥāḥi alʻarabiyyati taḥqīqun ʾaḥamida ʻabdu alghafūri ʻuṭṭārun bayrūta dāru alʻilmi lil-malāayīni 1407 h- 1987m)، ṭ
12. alḥākimu al-nīsābūriyyu muḥammada bn ʻabdāllti ʾabū ʻabdi al-lhi th almustadrika ʻalā al-ṣaḥīḥayni taḥqīqun muṣṭafā ʻabdi alqādiri ʻaṭā bayrūta dāru alkutubi alʻilmiyyati ṭ / 1411h 1990m.
13. ibna ḥabybi muḥammada bn ḥabybu bn ʾummiyyatu bn ʻamrwi alhāshimiyyi ʾabū jaʻfari albaghdādiyyi th almuḥabbara taḥqīqun ʾīlzah liyakhtunu shtytr bayrūta dāru alʾāfāqi aljadīdati d t n
14. ibna ḥanbalin ʾabū ʻabdi al-lhi ʾaḥamida bn ḥanbali al-shaybāniyyi th musnada alʾimāmi ʾaḥamida bn ḥanbalin iʻtināʾa al-shaykhi shuʻayba al-ʾrnʾwṭ alqāhirata muʾassasatu qurṭubati d t ṭ
15. alkhaymiyyu ṣulāʾāaḥun faharasa makhṭūṭātu dāri alkutubi al-ẓāhiriyyati ʻulūma alqurʾāni alkarīmi dimashqa majmaʻu al-lughata alʻarabiyyata ṭ / 1404h 1984m.
16. al-dwwdy muḥammada bn ʻaliyyu bn ʾaḥamdun shamsa al-dīni al-dwwdy almālikiyya th ṭabaqāti almufassirīna bayrūta dāru alkutubi alʻilmiyyati d t n
17. al-rāziyya ʾabū ʻabdi al-lhi fakhra al-dīni muḥammada bn ʻumari th mafātīḥa alghaybi ʾawi al-tafsīru alkabīru bayrūta dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi alʻarabiyyi ṭ / 1420h 2000m.
18. ʾaḥamida riḍā ʻuḍwa almajmaʻi alʻilmiyyi alʻarabiyyi bidimashqi muʻjama matni al-lughati bayrūta dāru maktabati alḥayāti ṭ / bayna ʻāmī 1377- 1380h].
19. al-zarqāniyya muḥammada ʻabdālʻẓīmi al-zarqāniyyi manāhila alʻirfāni fī ʻulūmi alqurʾāni bayrūta dāru alfikri ṭ / 1416h 1996m.
20. al-zarkashiyyu ʾabū ʻabdi al-lhi bidurri al-dīni muḥammada bn ʻabdi al-lhi bn bihādiri al-zarkashiyyi th alburhāna fī ʻulūmi alqurʾāni taḥqīqun muḥammadu ʾabū alfaḍli ʾibrāhym alqāhirata dāru ʾiḥyāʾi alkutubi alʻarabiyyati ʻīsā al-bābā alḥalbiyya 1376h- 1957m)، ṭ
21. al-zrkly khayra al-dīni bn maḥmūdu bn muḥammadu bn ʻaliyyu bn fārisu al-dimashqiyyi th alʾaʻlāama lubnānun bayrūta dāra alʻilmi lil-malāayīni ṭ / 1422h 2002m.

22. al-sakhawiyyu ʾabū alkhayri shamsa al-dīni muḥammada bn ʿabdi al-Raḥmāni th al-ḍawʾa al-lāmiʿa liʾahhala alqarnu al-tāsiʿu bayrūta manshūrātu dāri maktabati alḥayāti d t n

23. sībūʾiyytu ʾabū basharin ʿumrū bn ʿuthmāni bn qanbarun th alkitāba taḥqīqun ʿabdu al-sullāmi hārūnan bayrūta dāru ʿālami alkutubi ṭ / 1403h 1983m.

24. al-suyūṭiyyu jalāala al-dīni ʿabda al-Raḥmāni bn ʾabī bikri th ḥusna almuḥāḍarati fī tārīkhi miṣrin wa-al-qāhirati taḥqīqun muḥammadu ʾabū alfaḍli ʾibrāhym miṣrun alqāhirata dāru ʾiḥyāʾi alkutubi alʿarabiyyati ʿīsā albābiyyi alḥalbiyyi washarikāhu ṭ / 1387h- 1967m.

25. al-suyūṭiyyu jalāala al-dīni ʿabda al-Raḥmāni bn ʾabī bikri th labbi al-libāba fī taḥrīri alʾansābi bayrūta dāru alkutubi alʿilmiyyati 1411h 1991m)، ṭ wanaẓẓama al-ʿqyān fī ʾʿyāni alʾʿyāni taḥqīqun d fīlību ḥuttī nyīrk almiṭbaʿatu al-sūriyyatu alʾamrīkiyyatu 1927m)، ṭ

26. al-shwkāny muḥammada bn ʿaliyyu bn muḥammadu th albadra al-ṭāliʿa bimaḥāsini man baʿda alqarni al-sābʿi bayrūta dāru almaʿrifati d t n

27. al-ṭabariyya muḥammada bn jarīrin ʾabū jaʿfari al-ṭabariyyi th jāmiʿa albayāni fī tảwīl alqurʾāni taḥqīqun ʾaḥamida muḥammadu shākiru bayrūta muʾassasatu al-risālati ṭ / 1420h- 2000m.

28. ʿitrin d nūru al-dīni ʿitrin ʿulūma alqurʾāni alkarīmi dimashqa miṭbaʿatu al-ṣabāḥi ṭ / 1414h- 1993m.

29. alʿalīmiyyu alḥanbaliyyu mujīra al-dīni ʿabda al-Raḥmāni bn muḥammadu th alʾunsa aljalīla bitārīkhi alqudsi wa-al-khalīli taḥqīqun ʿadnāni yūnisa nabātatin ʿammāna maktabatu dndys ṭ / 1420h- 1999m،

30. ibna alʿimādi alḥanbaliyyi ʿabda alḥayyi bn ʾaḥamida ʾabū alfalāaḥi t 1089h)، shadhrāti al-dhahabi fī ʾakhbārin min dhahabin taḥqīqun maḥmūdu al-ʾrnāʾwṭ wakharaja ʾaḥādīthuhu ʿabdu alqādiri al-ʾrnāʾwṭ bayrūta wadimashqa dāra ibnu kathīru 1406 h- 1986m)، ṭ

31. al-ghzy najma al-dīni muḥammada bn muḥammadu th alkawākiba al-sāʾirata biʾʿyāni al-mʾah alʿāshirata taḥqīqun khalīlu almanṣūri bayrūta dāru alkutubi alʿilmiyyati 1418 h- 1997m)، ṭ

32. ibna fārisin ʾabū alḥissayni ʾaḥamida bn fārisu bn zakarīāʾi alqazwīniyyi al-rāziyya th maqāyīsa al-lughati taḥqīqun ʿabdu al-sullāmi muḥammada hārūnin bayrūta dāru alfikri 1399h- 1979m).

33. kaḥālatin ʿumara riḍā kaḥālatin th muʿjama almuʾallifīna bayrūta maktabatu almuthannā wadāra ʾiḥyāʾi al-turāthi alʿarabiyyi d t n

34. ibna mājihu ʾabū ʿabdi al-lhi muḥammada bn yazīdu alqazwīniyyu th sunninna ibna mājihu taḥqīqun ʾ muḥammadu fuʾādi ʿabdi albāqiyyi alqāhirata miṭbaʿatu

ʻīsā albābiyyi alḥalbiyyi d t ṭ

35. almajmaʻu almalakiyyu libuḥwthi alḥaḍāarti alʾislāmiyyati alfihrisa al-shāmila lil-turāthi alʻarabiyyi alʾislāmiyyi almakhṭūṭi makhṭūṭāti al-tafsīri waʻulūmihi ʻammāna almajmaʻu almalakiyyu muʾassasata ʾāla albaytu ṭ / 1409h 1989m.
36. muslimun ʾabū alḥissayni muslima bn alḥujjāji bn muslimu alqushayriyyi al-nīsābūriyya th ṣaḥīḥa muslima tarqīma muḥammada fuʾādi ʻabdi albāqiyyi bayrūta dāru ʾiḥyāʾi al-turāthi ṭ / 1375h.
37. almaqrīziyyu ʾaḥamida bn ʻaliyyu bn ʻabdi alqādiri ʾabū alʻabbāsi taqī al-dīnu th almawāʻiẓa wa-al-iʻtibāra bidhikri alkhuṭaṭi wa-al-ʾāthāri bayrūta dāru alkutubi alʻilmiyyati ṭ / 1418h 1998m.
38. ibna manẓūrin ʾabū alfaḍli jamāla al-dīni muḥammada bn mukarramu bn ʻaliyyu alʾanṣāriyyi alʾifrīqiyyi th lisāna alʻarabi lubnānun bayrūta dāru ṣādiru ṭ / 1414 h 1994m.
39. nīhḍ ʻādila nīhḍ muʻjama almufassirīna « min ṣadri alʾislāmi waḥattā alʻaṣri alḥāḍiri bayrūta muʾassasatu nīhḍ al-thaqāfiyyata lil-tảlīfi wa-al-tarjamati wa-al-nashri 1409 h- 1988 m ṭ
40. ibna hishāmin ʻabda al-lhi bn yūsf bn ʾaḥamdun ʾabū muḥammadin jamāla al-dīni th mughnī al-labībi ʻan kutubi alʾʻārybi taḥqīqun d māzinu almubāraki wamuḥammada ʻallī ḥamida al-lha dimashqa dāru alfikri ṭ / 1405h 1985m.

‘Uqoud Ad-Dorr wal-Jawhar fi nabdhah min Surat Al-Kawthar by the scholar and investigator Sheikh Abu Ishaq, Burhan al-Din, Ibrahim bin Muhammad bin Abi Bakr bin Ali bin Ayyub al-Maqdisi al-Maqdisi al-Masri al-Shafi’i, known as Ibn Abi al-Sharif (836-932 AH)

Taha Muhammad Faris

Imam Malik College For Sharia & Law

Dubai - U. A. E.

Abstract:

In this study, the researcher discussed and investigated a treatise entitled: ‘Uqoud Ad-Dorr wal-Jawhar fi nabdhah min Surat Al-Kawthar by the scholar and investigator Sheikh Abu Ishaq, Burhanuddin, Ibrahim bin Muhammad bin Abi Bakr bin Ali bin Ayoub Al-Maqdisi Al Masri Al-Shafi’i, known as Ibn Abi Al Sharif (836-932). The researcher talked about Surat Al-Kawthar, the shortest chapter of the Noble Qur’an. He shed light on its miraculous nature, brevity, wonderful meanings, perfect rhetoric, powerful eloquence, highly-expressive words, harmonious verses, and inclusive purposes. The author of this book was distinguished for his profound understanding, accurate examination of the meaning, and distinguished methodology in highlighting the ruling and secrets of this blessed Surat and outdoing the task of lexical and semantic interpretation.

Keywords: Uqoud Ad, Dorr wal, Jawhar, Surat Al-Kawthar, Rhetorical Interpretation, Imam Burhan Al-Din Al-Maqdisi